ألفاظ المنع في القرآن الكريم دراسة دلالية صرفية

م.د. انتصار خلف سلمان الشرع

الجامعة المستنصرية/كلية الآداب/قسم الاعلام

البريد الإلكتروني Email : alsharaaintesar@gmail.com

الكلمات المفتاحية: الفاظ المنع ،المنع، السجن ،صرف ،دلالة ،الحظر ،النهي.

كيفية اقتباس البحث

الشرع ، انتصار خلف سلمان، ألفاظ المنع في القرآن الكريم دراسة دلالية صرفية، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية،٢٠٢١، المجلد:١١ ،العدد:١ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

The words of prohibition in the Holy Quran study of morphological and semantic

Dr.Intesar Khalaf Salman Al-Sharaa
University Of Al-Mustansiriya / College of Arts / Department of Media

Keywords :Preventive Words, Prevention,the prison,morphology, semantic ,the ban ,Prohibition.

How To Cite This Article
Al-Sharaa, Intesar Khalaf Salman, The words of prohibition in the Holy Quran, study of morphological and semantic, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, Year :2021,Volume:11,Issue 1.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

Praise be to God who revealed the Noble Qur'an, as a light, and a reminder to those who have a word of heart.
After that
The Noble Qur'an has been and remains the focus of scholars 'attention, and it is the focus of their research in every time and place. It is a specific resource for all sciences and knowledge that is inexhaustible by dealing with the precise meanings, for which special words and expressions are used very tightly. Its location and its intent corresponds to it, whether those involved in its interpretation, its miracles, and its interpretation realize it or not.

The morphological study has taken its distinguished place alongside other linguistic levels. Because this knowledge ((The people of Arabic need it most completely, and their need for it is more urgent,

because it is the balance of Arabic, and by it the origins of the words of the Arabs are known from the additions that enter it, and it does not lead to knowledge of the derivation without it,

From here I chose (prohibition words in the Noble Qur'an a semantic morphological study) in which I studied the expressions that came to mean prohibition. I counted twenty one of them, which I studied according to alphabetical order, the number of which reached two hundred and eighty-three words. The verb and the noun, between the abstract and more, and between the derivative and the inanimate. This variation has intentional connotations. Because the choice of weights is based on choosing the meaning that serves the purposes of the Qur'an expression, for example the word (prison) is mentioned in its nominal and verbal derivatives in thirteen blessed verses, of which nine are in Surat Yusuf (peace be upon him). He is the one who sought imprisonment to escape his chastity from immorality, and the soul wanted to admonish evil, and no other prophet was imprisoned.

الملخص

الحمد لله الذي أنزل القرآن الكريم ، نوراً، وذكرى لأولي الألباب، وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمين ، وعلى آله الطيبين الطاهرين .

أما بعد ..

فقد كان القرآن الكريم ولا يزال محط أنظار الدارسين ، ومناط بحثهم في كل زمان ومكان، فهو معين ثرّ لكل العلوم والمعارف لا ينضب بتناول المعاني الدقيقة ، التي تسخر لها ألفاظ خاصة ،وتعابير في غاية الإحكام ،فكل حرف ،أو كلمة ،أو حركة فيه تناسب موقعها وتوافق القصد منها ، سواء أدركه المشتغلون بتفسيره ،وإعجازه ،وإعرابه أو لم يدركوه .

لقد أخذت الدراسة الصرفية مكانتها المتميزة الى جانب المستويات اللغوية الاخرى؛ لأنّ هذا العلم ((يحتاج إليه أهل العربية أتمّ حاجة، وبهم إليه أشد فاقة؛ لأنّه ميزان العربية، وبه تعرف أصول كلام العرب من الزوائد الداخلة عليه، ولا يوصل الى معرفة الاشتقاق إلا به،

من هنا اخترت (ألفاظ المنع في القرآن الكريم دراسة دلالية صرفية) درست فيه الألفاظ التي جاءت بمعنى المنع ،أحصيت منها واحدا وعشرين مفردة درستها بحسب الترتيب الالفبائي ، بلغت عدد ألفاظها مئتين وثلاثا وثمانين لفظة وقد وردت هذه الألفاظ في القرآن الكريم بصيغ مختلفة إذ جمعت بين الفعل والاسم، وبين المجرّد والمزيد، وبين المشتق والجامد، ولهذا الاختلاف المتنوّع دلالات مقصودة ؛ لأن اختيار الاوزان يقوم على أساس اختيار المعنى الذي يخدم أغراض التعبير القرآني ، فعلى سبيل المثال ذُكرت لفظة (سجن) بمشتقاتها الاسمية والفعلية

في ثلاث عشرة آية مباركة، منها تسع آيات في سورة يوسف (عليه السلام) ولا غرابة في هذا الأمر فيوسف (عليه السلام) هو من طلب السجن فرارًا بعفته من الرذيلة، وهوى النفس الأمارة بالسوء، ولم يسجن نبيٌّ غيره.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم واتمّ الصلاة وأزكاها على رسوله النبيّ الأمين وعلى آل بيته الكرام الطاهرين ،وأصحابه المنتجبين.

يعد الفهم الدقيق لأي موضوع من موضوعات القران الكريم موقوفاً على فهم معاني ألفاظه، ذلك أنّ موقع اللفظ من النص كموقع اللَبن من البناء؛ لأنّ القرآن الكريم يستعمل الألفاظ بطريقة مباينة لكل الاستعمالات اللغوية من شعر، ونثر، وغير ذلك، بل إنّه يمنح اللفظة من جذر واحد دلالة مختلفة عن اختها من الجذر نفسه، والأمثلة في هذا المجال تجمّ عن الاحصاء، وهذه الطريقة الفريدة في التعبير هي جزء من إعجاز القرآن في مستواه اللغوي.

ومن الألفاظ التي كثر ورودها في القرآن الكريم ألفاظ المنع، وقد تعددت هذه الألفاظ بتعدد انواع المنع، فهناك منع حسّي، ومنع مادّي، ولكل من النوعين تفرعات عدة، فأذكر هنا على سبيل التمثيل أنّ العصمة منع النفس عن الهوى والميول، وأن الكظم منع النفس عن الغضب والجزع وغيرهما.

من هنا اقتضت طبيعة البحث دراسة الألفاظ مرتبة بحسب الترتيب الألفبائي؛ لتجنب تكرار دراسة المادّة معجمياً، ودرستُ المادة بكلّ اشتقاقاتها من دون توزيعها على مباحث مختلفة، واشتمل البحث على المدخل فضلاً عن ملاحقه العامة، ثم ختمت البحث بأهم النتائج التي توصلت اليها.ضمّت مصادر البحث المعجمات اللغوية، ومصادر التفسير، ومصادر الدراسة الصرفية وعدداً من المصادر اللغوية المتفرقة، وفي ختام مقدمتي الموجزة هذه أسأل الله أن يتقبل مني هذا الجهد المتواضع، الذي أبغي فيه خدمة الكتاب العزيز، ولغته المقدسة.

مدخل:

ما إن نزل القران الكريم حتى اكتشف المسلمون حاجتهم الماسّة إلى فهم ألفاظه ومعانيه؛ لذا تناوله العلماء بالدرس والبحث والتنقيب، ولا زال البحث فيه جاريًا حتى يومنا هذا، والى ما شاء الله؛ لأنّ هذا القران لا يخلق من كثرة القراءة، ولا تنقضي عجائبه[1].

لقد أخذت الدراسة الصرفية مكانتها المتميزة الى جانب المستويات اللغوية الاخرى؛ لأنّ هذا العلم ((يحتاج إليه أهل العربية أتمّ حاجة، وبهم إليه أشد فاقة؛ لأنّه ميزان العربية، وبه

تعرف أصول كلام العرب من الزوائد الداخلة عليه، ولا يوصل الى معرفة الاشتقاق إلا به، وقد يؤخذ جزء من اللغة كبير بالقياس ولا يوصل إلى ذلك إلا من طريق التصريف))[٢].

حظي علم التصريف بعناية علماء العربية القدماء والمحدثين، وأولوه اهتمامًا بارزاً، ومنهم سيبويه؛ اذ يقول: ((باب ما بنت العربُ من الاسم والصفات وأفعال غير المعتلة والمعتلة وما قيس من المعتل الذي لا يتكلمون به ولم يجيء في كلامهم إلا نظيره من غير بابه، وهو الذي يسميه النحويون التصريف)) [٣].

إنّ ألفاظ المنع في القرآن الكريم قد وردت بصيغ مختلفة إذ جمعت بين الفعل والاسم، وبين المجرّد والمزيد، وبين المشتق والجامد، ولهذا الاختلاف المتنوّع دلالات مقصودة ؛ لأن اختيار الاوزان يقوم على أساس اختيار المعنى الذي يخدم أغراض التعبير القرآني كما سيتضح في قابل البحث _ان شاء الله_.

اولاً: الإباء

أبى فلان يأبى، أي امتنع، وهما بالفتح مع خلوه من حروف الخلق، وهو شاذ[٤]. وقيل هو الامتناع الشديد[٥]، وقد ورد هذا الفعل في القران الكريم بصيغتي الماضي والمضارع في اثني عشر موضعاً: قال تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِأَدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٤﴾﴾ [سورة البقرة /٣٤]، وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَٱكْتُبُوهُ ۚ وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌۢ بِٱلْعَدْلِ ۚ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَن يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ ٱللَّهُ ۚ ... وَلَا يَأْبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُواْ ۚ ﴿٢٨٢﴾ ...﴾ [سورة البقرة /٢٨٢]، وقال تعالى: ﴿ كَيْفَ وَإِن يَظْهَرُواْ عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُواْ فِيكُمْ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً ۚ يُرْضُونَكُم بِأَفْوَٰهِهِمْ وَتَأْبَىٰ قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَٰسِقُونَ ﴿٨﴾ ﴾ [سورة التوبة /٨]، وقال تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِـُٔواْ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٣٢﴾﴾ [سورة التوبة /٣٢]، وقال تعالى:﴿ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰٓ أَن يَكُونَ مَعَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٣١﴾ ﴾ [سورة الحجر /٣١]، وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِى هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَىٰٓ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ﴿٨٩﴾﴾ [سورة الاسراء /٨٩]، وقال تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ قَادِرٌ عَلَىٰٓ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلًا لَّا رَيْبَ فِيهِ فَأَبَى ٱلظَّٰلِمُونَ إِلَّا كُفُورًا ﴿٩٩﴾﴾ [سورة الاسراء /٩٩]، وقال تعالى:

﴿وَلَقَدۡ أَرَيۡنَٰهُ ءَايَٰتِنَا كُلَّهَا فَكَذَّبَ وَأَبَىٰ ﴿٥٦﴾﴾ [سورة طه /٥٦]، وقال تعالى: ﴿وَإِذۡ قُلۡنَا لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ لِأٓدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ أَبَىٰ ﴿١١٦﴾﴾ [سورة طه /١١٦]، وقال تعالى:﴿ وَلَقَدۡ صَرَّفۡنَٰهُ بَيۡنَهُمۡ لِيَذَّكَّرُواْ فَأَبَىٰٓ أَكۡثَرُ ٱلنَّاسِ إِلَّا كُفُورٗا ﴿٥٠﴾﴾ [سورة الفرقان /٥٠]، وقال تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضۡنَا ٱلۡأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱلۡجِبَالِ فَأَبَيۡنَ أَن يَحۡمِلۡنَهَا وَأَشۡفَقۡنَ مِنۡهَا وَحَمَلَهَا ٱلۡإِنسَٰنُۖ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومٗا جَهُولٗا ﴿٧٢﴾﴾ [سورة الأحزاب /٧٢].

من اللافت للنظر أن أربعة أفعال من أصل اثني عشر جاءت بصيغة المضارع، وثمانية بصيغة المضيّ، ففي سورة البقرة ورد فيها فعلان مسندان للغائب مجزومان بلا الناهية؛ دلالة وتأكيداً على وجوب الكتابة، وأداء الشهادة لمن كان مقيماً في بلد الأداء، أو مسافرًا، قريباً سفره كان، أو بعيدا، وجاء الفعلان الآخران في سورة التوبة، الأول حكاية عمّا يُضمره المشركون في قلوبهم، واستعمال الإباء دلالة على شدة الامتناع.

أمّا الموضع الآخر، فهو ردّ على من يريدُ إطفاء نور الله ، وتأبى الإرادة الإلهية إلّا أن يتمّ هذا النور، فأجرَى (أبَى)مجرى لَم يُرِد، والتقدير: ما اراد الله الا ذلك، إلا ان الاباء يفيد زيادة عدم الارادة، وصح الاستثناء المفرّغُ من الموجب لكونه بمعنى النفي كما اشير اليه؛ لوقوعه في مقابلة قوله تعالى، يريدون فيه المبالغة والدلالة على الامتناع ما ليس في نفي الارادة، أي: لا يريد شيئاً من الاشياءِ إلا إتمام نوره[٦] . وإنما جاء الفعلان بصيغة المضارع؛ للدلالة على استمرارية الفعلين، فالفاسقون لا ينفكون عن إضمار العداوة للدين وأهله، والله –عزّ وجلّ– قد تكّفل بإتمام الدين، واعزازه وحفظ كتابه الكريم ،أما المواضع الثمانية التي وردت بصيغة المضيّ فدلالة الافعال فيها على الثبوت وعدم التغيير، وكأنها صفة لازمة لأصحابها، والله اعلم.

ثانيًا–البُخْل.

بَخِلَ يَبخَل بَخَلاً وبُخْلاً، ضد الكرم[٧]،من الباب الرابع، وقيل: البخل منع الإنسان ماله[٨]، وقد ورد البخل اثنتي عشرة مرة، منها موضعان للمصدر، وسبعة للفعل المضارع، وثلاثة للفعل الماضي، على النحو الآتي:

قال تعالى: ﴿وَلَا يَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبۡخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦ هُوَ خَيۡرٗا لَّهُمۖ بَلۡ هُوَ شَرّٞ لَّهُمۡۖ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُواْ بِهِۦ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ﴿١٨٠﴾﴾ [سورة آل عمران: ١٨٠]، وقال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَبۡخَلُونَ وَيَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبُخۡلِ

وَيَكۡتُمُونَ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦۖ وَأَعۡتَدۡنَا لِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٗا مُّهِينٗا ﴿٣٧﴾ [سورة النساء: ٣٧]، وقال تعالى: ﴿ فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُم مِّن فَضۡلِهِۦ بَخِلُواْ بِهِۦ وَتَوَلَّواْ وَّهُم مُّعۡرِضُونَ ﴿٧٦﴾ [سورة التوبة: ٧٦]، وقال تعالى: ﴿إِن يَسۡـَٔلۡكُمُوهَا فَيُحۡفِكُمۡ تَبۡخَلُواْ وَيُخۡرِجۡ أَضۡغَٰنَكُمۡ ﴿٣٧﴾ [سورة محمد: ٣٧]، وقال تعالى: ﴿ هَٰٓأَنتُمۡ هَٰٓؤُلَآءِ تُدۡعَوۡنَ لِتُنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَمِنكُم مَّن يَبۡخَلُۖ وَمَن يَبۡخَلۡ فَإِنَّمَا يَبۡخَلُ عَن نَّفۡسِهِۦۚ وَٱللَّهُ ٱلۡغَنِيُّ وَأَنتُمُ ٱلۡفُقَرَآءُۚ وَإِن تَتَوَلَّوۡاْ يَسۡتَبۡدِلۡ قَوۡمًا غَيۡرَكُمۡ ثُمَّ لَا يَكُونُوٓاْ أَمۡثَٰلَكُم ﴿٣٨﴾ [سورة محمد: ٣٨]، وقال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَبۡخَلُونَ وَيَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبُخۡلِۗ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡغَنِيُّ ٱلۡحَمِيدُ ﴿٢٤﴾ [سورة الحديد: ٢٤]، وقال تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسۡتَغۡنَىٰ ﴿٨﴾ [سورة الليل: ٨].

المراد بالبخل في الآيات السابقة: منع العلم[٩].وقيل: إنّ المقصود به منع الإنفاق الواجب، أو المستحب[١٠]، وقد أعرضنا عن تفصيل المقصود بالبخل؛ منعًا للإطالة.

ثالثًا: الحبْس.

حَبَسَ يَحبِسُ بمعنى يمنع[١١] ، والحَبس: المنع من الانبعاث[١٢] وقد جاءت من هذه المادة آيتان:

إحداهما: قوله تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ شَهَٰدَةُ بَيۡنِكُمۡ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ حِينَ ٱلۡوَصِيَّةِ ٱثۡنَانِ ذَوَا عَدۡلٖ مِّنكُمۡ أَوۡ ءَاخَرَانِ مِنۡ غَيۡرِكُمۡ إِنۡ أَنتُمۡ ضَرَبۡتُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَأَصَٰبَتۡكُم مُّصِيبَةُ ٱلۡمَوۡتِۚ تَحۡبِسُونَهُمَا مِنۢ بَعۡدِ ٱلصَّلَوٰةِ فَيُقۡسِمَانِ بِٱللَّهِ إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ لَا نَشۡتَرِي بِهِۦ ثَمَنٗا وَلَوۡ كَانَ ذَا قُرۡبَىٰ وَلَا نَكۡتُمُ شَهَٰدَةَ ٱللَّهِ إِنَّآ إِذٗا لَّمِنَ ٱلۡأٓثِمِينَ ﴿١٠٦﴾ [سورة المائدة /١٠٦].

والأخرى قوله تعالى: ﴿وَلَئِنۡ أَخَّرۡنَا عَنۡهُمُ ٱلۡعَذَابَ إِلَىٰٓ أُمَّةٖ مَّعۡدُودَةٖ لَّيَقُولُنَّ مَا يَحۡبِسُهُۥٓۗ أَلَا يَوۡمَ يَأۡتِيهِمۡ لَيۡسَ مَصۡرُوفًا عَنۡهُمۡ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ ﴿٨﴾ [سورة هود /٨]، فقوله: (ما يحبِسه): ما يمنعه من النزول استعجالاً له على وجه التكذيب والاستهزاء[١٣].

رابعًا: الحجْب.

حَجَب: يَحجُب حَجْباً، والحِجابة: ولَايَة الْحَاجِب، والحِجاب: اسْم مَا حجبت بِهِ بَين شَيْئَيْنِ، وَكُلُّ شَيْءٍ منع شَيْئا فقد حجَبَه[١٤]، والحَجْب: ((كُلّ شيءٍ مَنَعَ شَيئا من شيء فقد حجبه

حجبا والحجاب: اسم ما حجبت به شيئا عن شيء، ويجمع على: حَجُبِ)) [١٥]. ومنه قيل للستر حجاب: لأنه يمنع المشاهدة[١٦]. وتكررت مفردة (حجاب) في القرآن الكريم ثماني مرات:

قال تعالى: ﴿وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ ۚ وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّۢا بِسِيمَىٰهُمْ ۚ وَنَادَوْا۟ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ أَن سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ ۚ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ ﴿٤٦﴾﴾ [سورة الاعراف/ ٤٦]، وقال تعالى: ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا﴾ [سورة الاسراء /٤٥]، وقال تعالى: ﴿فَٱتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴿١٧﴾ ﴾ [سورة مريم /١٧]، وقال تعالى: ﴿ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَٰعًا فَسْـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ ۚ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ ۚ ﴿٥٣﴾﴾ [سورة الاحزاب / من الاية ٥٣]، وقال تعالى: ﴿فَقَالَ إِنِّىٓ أَحْبَبْتُ حُبَّ ٱلْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّى حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِٱلْحِجَابِ ﴿٣٢﴾ ﴾ [سورة ص /٣٢]، وقال تعالى: ﴿وَقَالُوا۟ قُلُوبُنَا فِىٓ أَكِنَّةٍ مِّمَّا تَدْعُونَآ إِلَيْهِ وَفِىٓ ءَاذَانِنَا وَقْرٌ وَمِنۢ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ فَٱعْمَلْ إِنَّنَا عَٰمِلُونَ ﴿٥﴾﴾ [سورة فصلت /٥]، وقال تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآئِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِىَ بِإِذْنِهِۦ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ عَلِىٌّ حَكِيمٌ ﴿٥١﴾ ﴾ [سورة الشورى /٥١]، وقال تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴿١٥﴾﴾سورة المطففين / ١٥]. جاء الحجاب في الآيات السابقة بمعنى الستر أو المنع في سبعة مواضع: وقال الراغب في معنى الحجاب المذكور في سورة الاعراف: أنّه لا يقصد به ما يمنع البصر، وإنّما قصد به ما يمنع وصول لذة اهل الجنة الى اهل النار[١٧]، وجاءت في موضع واحد بصيغة اسم المفعول المجموع جمع مذكر سالماً (المحجوبون) قصد بها الممنوعون عن النور[١٨].

خامسًا: الحَجْر- أو الحِجْر.

أصل الحجر في اللغة ما حجرت عليه، أي يمنعه من ان يوصل اليه، وكل ما منعت منه فقد حجرت عليه، وكذلك حجر الحكام على الايتام منعهم وكذلك الحجرة التي ينزلها الناس، وهو ما حوطوا عليه والمفردة مثلثة [١٩] وقد وردت في القرآن على النحو الآتي:

قال تعالى: ﴿ وَرَبَٰٓئِبُكُمُ ٱلَّٰتِى فِى حُجُورِكُم مِّن نِّسَآئِكُمُ ٱلَّٰتِى دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُوا۟ دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ ﴿٢٣﴾﴾ [سورة النساء /من الآية ٢٣]، وقال تعالى: ﴿وَقَالُوا۟

هَـٰذِهِۦٓ أَنۡعَٰمٞ وَحَرۡثٌ حِجۡرٞ لَّا يَطۡعَمُهَآ إِلَّا مَن نَّشَآءُ بِزَعۡمِهِمۡ وَأَنۡعَٰمٌ حُرِّمَتۡ ظُهُورُهَا وَأَنۡعَٰمٞ لَّا يَذۡكُرُونَ ٱسۡمَ ٱللَّهِ عَلَيۡهَا ٱفۡتِرَآءً عَلَيۡهِۚ سَيَجۡزِيهِم بِمَا كَانُواْ يَفۡتَرُونَ ﴿١٣٨﴾ [سورة الانعام /١٣٨]، وقال تعالى: ﴿وَلَقَدۡ كَذَّبَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡحِجۡرِ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴿٨٠﴾ ﴾ [سورة الحجر /٨٠]، وقال تعالى: ﴿يَوۡمَ يَرَوۡنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ لَا بُشۡرَىٰ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُجۡرِمِينَ وَيَقُولُونَ حِجۡرٗا مَّحۡجُورٗا ﴿٢٢﴾ [سورة الفرقان /٢٢]، وقال تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي مَرَجَ ٱلۡبَحۡرَيۡنِ هَٰذَا عَذۡبٞ فُرَاتٞ وَهَٰذَا مِلۡحٌ أُجَاجٞ وَجَعَلَ بَيۡنَهُمَا بَرۡزَخٗا وَحِجۡرٗا مَّحۡجُورٗا ﴿٥٣﴾ ﴾ [سورة الفرقان /٥٣]، وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلۡحُجُرَٰتِ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ ﴿٤﴾ ﴾ [سورة الحجرات /٤]، وقال تعالى: ﴿هَلۡ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٞ لِّذِي حِجۡرٍ ﴿٥﴾ ﴾ [سورة الفجر /٥]،

تنوعت معاني هذه المادة بمواضعها السبعة بتنوع أبنيتها، فقد جاء منها الاسم (الحِجر) واسم المفعول (محجور) وصيغتا الجمع (حجور وحجرات).

فصيغة الحجر وردت في خمس آيات، واحدة منها قصد بها موضعًا لثمود ينزلونه[٢٠]، وهم أصحاب الحجر، ذكر ناصر مكارم الشيرازي أنها كانت مركزاً تجارياً بين الشام والمدينة، ولا اثر لها اليوم، ولهم من قوة الجسم والرفاهية أنهم كانوا ينحتون بيوتهم في الجبال حتى لا تكون عُرضةً للسيول والزلازل[٢١]، وقد يكون هذا سبب التسمية – والله اعلم.

ووردت بمعنى مفعول في سورة الانعام ﴿وَقَالُوا هَذِهِ أَنْعَامٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ لَا يَطْعَمُهَا إِلَّا مَنْ نَشَاءُ﴾، أي: حجر عليها، وقيل: انها مأخوذة من الحجر الذي يبنى حول المكان وتصور من الحجر معنى المنع لما يحص فيه[٢٢]، وسمي العقل حجرًا لانه يمنع من اتيان ما لا ينبغي[٢٣].

وقد ورد تركيب (حجرًا محجوراً) في موضعين في سورة الفرقان، ففي الموضع الأول جاءت للدلالة على التعوذ، فهي كلمة يقولها المتعوذ؛ ((فقد كانت اصطلاحًا بين العرب، اذا التقوا بشخص يخافونه، فانهم يقولون هذه الجملة أمامه لأخذ الامان، كان هذا عرف العرب خاصة في الاشهر الحرم، حيث كانت ممنوعة، فحينما يواجه شخص آخر، ويحتمل خرق هذا العرف والتعرض للأذى، فانه يكرر هذه الجملة، والطرف المقابل ايضًا مع سماعه لها كان يعطيه الامان، فيخرجه من القلق والاضطراب والخوف)) [٢٤]، أما في الموضع الثاني، فقد جاءت دليلًا على عظيم قدرته سبحانه في منع الماءين (الفرات والملح) من الاختلاط، وذكر الزمخشري أنّ هذا التركيب وقع على سبيل المجاز، وكان كل واحد منهما يتعوذ من صاحبه خشية البغي عليه[٢٥].

أمّا الحُجُور، فهي جمع حجر، حجر المرأة وحجرها: حضنها، ويقال فلان حجر فلان أي في كنفه ومنعته ومنعه[٢٦]، وهذا استعارة؛ لأنّ كل من ربى طفلاً أجلسه في حجره، فصار الحجر عبارة عن التربية[٢٧]، وأما الحُجُرات، فجمع ((الحجرة التي ينزلها الناس وهم ما حوّطوا عليه)) [٢٨]

سادسًا- الحرام:

الحَرامُ: نَقِيضُ الْحَلَالِ، وَجَمْعُهُ حُرُمٌ، وَقَدْ حَرُمَ عَلَيْهِ الشَّيْءُ حُرْماً وحَراماً وحَرُمَ الشيءُ، بِالضَّمِّ، حُرْمَةً وحَرَّمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ، وحَرُمَتِ الصَّلَاةُ عَلَى الْمَرْأَةِ حُرُماً وحُرْماً، وحَرِمَتْ عليها حَرَماً وحَراماً: لُغَةٌ فِي حَرُمَت، وحَرِمَ لغةٌ، والحَرامُ: مَا حَرَّم اللهُ، والمُحَرَّمُ: الحَرامُ. والمَحارِمُ: مَا حَرَّم اللهُ[٢٩].

ذُكرت هذه المادة في القرآن الكريم حوالي (٦٥) مرة، وتنوعت في ورودها بتنوع مشتقاتها، فجاءت بصيغة الفعل في ثلاثين موضعًا، جاء معظمها بصيغة الفعل المضعّف (حرّم)، بل هو الأكثر ورودًا من بين سائر مشتقاتها، والسبب وراء ذلك بين وظاهر، فالمُحرّم الأول والآخر للناس كافة هو الواحد الأحد، والخطاب في القرآن الكريم غالبًا ما يكون من رسوله (صلى الله عليه وآله) إلى الناس، ولا سيما في آيات التحريم والتحليل، فالفعل يكون بصيغة المفرد المسند إلى الفاعل الغائب، وهو الله عزّ وجلّ، وسنذكر أمثلة على هذا البناء:

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ وَٱلدَّمَ وَلَحْمَ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ بِهِۦ لِغَيْرِ ٱللَّهِ ۖ فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٧٣﴾﴾ [سورة البقرة الآية ١٧٣] وقال تعالى: ﴿۞ كُلُّ ٱلطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَٰٓءِيلُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ مِن قَبْلِ أَن تُنَزَّلَ ٱلتَّوْرَىٰةُ ۗ قُلْ فَأْتُوا۟ بِٱلتَّوْرَىٰةِ فَٱتْلُوهَآ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٩٣﴾﴾ [سورة آل عمران الآية ٩٣]، وقال تعالى: ﴿قُلْ هَلُمَّ شُهَدَآءَكُمُ ٱلَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ ٱللَّهَ حَرَّمَ هَٰذَا ۖ فَإِن شَهِدُوا۟ فَلَا تَشْهَدْ مَعَهُمْ ۚ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْـَٔاخِرَةِ وَهُم بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴿١٥٠﴾﴾ [سورة الأنعام الآية ١٥٠]

أمّا الصيغ الأسمية، فجاء منها (٣٧) موضعًا، معظمها جاء بصيغة الاسم المعرف بـ(ال) صفة للمسجد والبيت والشهر المحرمات، ولفظ المسجد الحرام أشمل من المسجد الذي يُسمَّى (مسجد الكعبة)، وهو المعروف عند الناس بالمسجد الحرام، فإذا أُطلِق (المسجد الحرام)، فإنه يشمل الحَرَم كله، أي يشمل ما هو داخل حدود الحرَم، ولهذا اختلف العلماء في المراد

بمضاعفة الصلاة، هل هي خاصة بمسجد الكعبة، أو هي عامة تشمل ما كان داخل حدود الْحَرَم، والذي يظهر أن مُضاعفة الصلاة تشمل جميع ما كان داخل حدود الحرم، وأن (الْحَرَم) إذا أُطلِق أو أُطلِق (المسجد الحرام)، فإنه يشمل ما كان داخل حدود الحرم. ومن ذلك **قوله تعالى:** ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ ۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا ۚ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۚ﴾ **[سورة البقرة من الآية ١٤٤]**، وقال تعالى: ﴿وَلَا تُقَٰتِلُوهُمْ عِندَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَٰتِلُوكُمْ فِيهِ ۖ فَإِن قَٰتَلُوكُمْ فَٱقْتُلُوهُمْ ۗ كَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٩١﴾﴾ **[سورة البقرة من الآية ١٩١]**، وقال تعالى: ﴿۞ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَجَٰهَدَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ لَا يَسْتَوُۥنَ عِندَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٩﴾﴾ **[سورة التوبة الآية ١٩]** إلى غير ذلك من الآيات الدالة على أن المراد بالمسجد الحرام هو ما كان داخل حدود الحرم.

وأمّا الحرام، فهو الممنوع منه إمّا بتسخير إلهي وإمّا بشريّ، وإما بمنع قهريّ، وإمّا بمنع من جهة العقل أو من جهة الشرع، أو من جهة من يرتسم أمره، **قال تعالى:** ﴿وَحَرَٰمٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَآ أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿٩٥﴾﴾ ، فذلك تحريم بتسخير، والمُحرَّم بالشرع: كتحريم بيع الطعام بالطعام متفاضلًا، وقوله عزّ وجلّ: ﴿وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسَٰرَىٰ تُفَٰدُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ ۚ﴾ **[البقرة من الآية ٨٥]**، هذا كان محرّما عليهم بحكم شرعهم[٣٠].

وجاء من مادة (حرم) صيغة جمع الحرام ثلاث مرات، (حُرُم)، وبصيغة (الحرمات) مرة واحدة، وبصيغة اسم المفعول المفرد ست مرات، والمجموع مرة واحدة، **قال تعالى:** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَوْفُوا۟ بِٱلْعُقُودِ ۚ أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلْأَنْعَٰمِ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّى ٱلصَّيْدِ وَأَنتُمْ حُرُمٌ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ ﴿١﴾﴾. **[سورة المائدة الآية ١]**

قوله: (وَأَنْتُمْ حُرُمٌ)، أي مُحرمونَ، واحدُ الحرُم حرام، – يقال رجل حَرامٌ وقوم حُرُم[٣١]، وفيه ثلاثة تأويلات: أحدها: يعني الإحرام بحج أو عمرة، قاله الأكثرون، والثاني: يعني بالحرم الداخل إلى الحرم، يقال أحرم إذا دخل في الحرم، وأَتْهَمَ إذا دخل تهامة، وأَنْجَدَ إذا دخل نجد،

ويقال أحرم لمن دخل في الأشهر الحرم، والثالث: أن اسم المحرم يتناول الأمرين معاً على وجه الحقيقة دون المجاز من أحرم بحج أو عمرة أو دخل الحرم. (٣٢)

سابعًا: الحصر

((حَصِرَ حَصْراً: أي عَيَّ فلم يَقْدِر على الكلام، وحَصِر صدر المرء: أي ضاق عن أمرٍ حَصْراً. والحُصْرُ: اعتِقالُ البَطْن حُصِرَ، وبه حُصْرٌ، وهو مَحْصُور. والحِصار: مَوضع يُحْصَر فيه المَرءُ، حَصَروه حَصْراً، وحاصَرُوه)) (٣٣)، وفرّق بعض اللغويين بين الحَصْر، والإحصار، فما كان عن ضيق صدر فهو (حصر)، وما كان عن مرض أو خوف فهو (إحصار) (٣٤)، وقال آخرون: إنّهما بمعنىً واحد(٣٥)، والظاهر أنهما بمعنيين مختلفين يعضده آيات القران الكريم؛ إذ وردا في موضعين من سورة البقرة، وهما:

قوله تعالى: ﴿وَأَتِمُّواْ ٱلۡحَجَّ وَٱلۡعُمۡرَةَ لِلَّهِۚ فَإِنۡ أُحۡصِرۡتُمۡ فَمَا ٱسۡتَيۡسَرَ مِنَ ٱلۡهَدۡيِۖ ﴿١٩٦﴾﴾ **[سورة البقرة من الآية ١٩٦]**، ((أُحصِرَ فلانٌ، **إذا منعه أمرٌ من خوفٍ أو مرض أو عَجْز**))(٣٦)، واستدل الفخر الرازيّ على أنّ المقصود بالإحصار في هذه الآية العدو، ولا يدخل فيه المرض ونحوه لذكرهما بحكم خاص، واستدلّ على رأيه أيضًا بقوله في آخر الآية: ((فإذا أمنتم فمن تمتع بالعمرة إلى الحج))، ولفظ الأمن إنما يستعمل في الخوف من العدو لا في المرض، فإنه يقال في المرض: شفي وعفي ولا يقال أمن(٣٧).

والآخر، **فقوله تعالى:** ﴿لِلۡفُقَرَآءِ ٱلَّذِينَ أُحۡصِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا يَسۡتَطِيعُونَ ضَرۡبٗا فِي ٱلۡأَرۡضِ يَحۡسَبُهُمُ ٱلۡجَاهِلُ أَغۡنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ ﴿٢٧٣﴾﴾ **[سورة البقرة من الآية ٢٧٣]**، فقد فُسّر سببُ الإحصار فيها بما يَعْرِضُ لِلرَّجُلِ ممَا يَحُولُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ سَفَرِهِ، أو جهاده مِنْ مَرَضٍ أَوْ كِبَرٍ أَوْ عَدُوٍّ أَوْ ذَهَابِ نَفَقَةٍ، أَوْ مَا يَجْرِي مَجْرَى هَذِهِ الْأَشْيَاءِ(٣٨)، فالإحصار في الآية قد منع هؤلاء من الجهاد؛ لذا فإنّ كل المعاني المذكورة مرادة – والله أعلم –

وجاء الحصر بمعنى المنع من التصرف في **قوله تعالى:** ﴿فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلۡأَشۡهُرُ ٱلۡحُرُمُ فَٱقۡتُلُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ حَيۡثُ وَجَدتُّمُوهُمۡ وَخُذُوهُمۡ وَٱحۡصُرُوهُمۡ وَٱقۡعُدُواْ لَهُمۡ كُلَّ مَرۡصَدٖۚ ﴿٥﴾﴾ **[سورة التوبة من الآية ٥]**، أي: **قيدوهم وامنعوهم من التصرف في البلاد**(٣٩)، أمّا الحصر **بمعنى الضيق فقد جاء في قوله تعالى:** ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوۡمِۭ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُم مِّيثَٰقٌ أَوۡ جَآءُوكُمۡ حَصِرَتۡ صُدُورُهُمۡ أَن يُقَٰتِلُوكُمۡ أَوۡ يُقَٰتِلُواْ قَوۡمَهُمۡۚ﴾ **[سورة النساء من الآية ٩٠]** فجاءت حصرت في الآية بمعنى: ضاقت وانقبضت (٤٠).

وهناك آيتان وردت فيهما المادة بمعنى الحبس، وهما قوله تعالى:﴿ فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٌ يُصَلِّي فِي ٱلْمِحْرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ مُصَدِّقًۢا بِكَلِمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٣٩﴾ ﴾ [سورة آل عمران الآية ٣٩] الحصور الذي لا إربة له في النساء[٤١]، وقيل: حصور بمعنى محصور ولا مدح فيها، والصحيح أنّها بمعنى اسم الفاعل[٤٢]. والآية الأخرى قوله تعالى: ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ ۚ وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا ۘ وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَٰفِرِينَ حَصِيرًا ﴿٨﴾ ﴾ [سورة الإسراء الآية ٨]. الحصير: الحبس والسجن أي أنها حَاصِرَةٌ لَهُمْ مُحِيطَةٌ بِهِمْ مِنْ جَمِيعِ جِهَاتِهِمْ[٤٣]، وذكر الشيخ الطوسي أنّ (حصيرًا) إمّا بمعنى فاعل، وإمّا بمعنى مفعول، ولم يرجّح أحدهما[٤٤]، والظاهر أنّها بمعنى الحبس، أو بمعنى البساط الذي يُفرش، والذي عليه أكثر المفسرين أنها بمعنى الحبس، أو السِّجْنُ[٤٥]، ولو كانت بمعنى الفاعل للحقتها تاء التأنيث، وقال السمين الحلبي: إنّها ذات حصر على النسب[٤٦].

ثامنًا- الحصن

((يُقال: حَصُنَ الموضع حصانةً، وحَصَّنْتُه وأحصنَتْهُ. وحِصنٌ حَصين: أي لا يُوصل إلى ما في جَوْفه... وامرأةٌ مُحْصَنَةٌ: أَحصَنَها زَوْجُها. ومُحْصِنةٌ: أحْصَنَتْ زَوْجَها، ويقال: فَرْجَها))[٤٧]، وكل ممنوع مُحْصَن[٤٨]، وردت المادة في أربعة عشر موضعا، سبعة منها بصيغة اسم المفعول المجموع جمع مؤنث سالمًا، وموضعان بصيغة اسم الفاعل المجموع جمع مذكر سالمًا، وجاءت المادة مرة واحدة بصيغة جمع التكسير، وثلاثة مواضع بصيغة الماضي، واحد منهما بصيغة المبني للمجهول، وآخران مبنيان للمعلوم، وموضعان بصيغة الفعل المضارع، وسندرسها على وفق ما ذُكر في أعلاه:

قال تعالى: ﴿وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلًا أَن يَنكِحَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم مِّن فَتَيَٰتِكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ ۚ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَٰنِكُمْ ۚ بَعْضُكُم مِّنۢ بَعْضٍ ۚ فَٱنكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَءَاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ مُحْصَنَٰتٍ غَيْرَ مُسَٰفِحَٰتٍ وَلَا مُتَّخِذَٰتِ أَخْدَانٍ ۚ فَإِذَآ أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَٰحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى ٱلْمُحْصَنَٰتِ مِنَ ٱلْعَذَابِ ۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِىَ ٱلْعَنَتَ مِنكُمْ ۚ وَأَن تَصْبِرُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٥﴾ ﴾ [سورة النساء الآية ٢٥].

وقال تعالى: ﴿ٱلۡيَوۡمَ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُۖ وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ حِلّٞ لَّكُمۡ وَطَعَامُكُمۡ حِلّٞ لَّهُمۡۖ وَٱلۡمُحۡصَنَٰتُ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ وَٱلۡمُحۡصَنَٰتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِكُمۡ إِذَآ ءَاتَيۡتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحۡصِنِينَ غَيۡرَ مُسَٰفِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِيٓ أَخۡدَانٖۗ وَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلۡإِيمَٰنِ فَقَدۡ حَبِطَ عَمَلُهُۥ وَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ۝٥﴾ [سورة المائدة الآية ٥]، وقال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ثُمَّ لَمۡ يَأۡتُواْ بِأَرۡبَعَةِ شُهَدَآءَ فَٱجۡلِدُوهُمۡ ثَمَٰنِينَ جَلۡدَةٗ﴾ [سورة النور من الآية ٤]، وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ٱلۡغَٰفِلَٰتِ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ لُعِنُواْ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ۝٢٣﴾ [سورة النور الآية ٢٣].

تكررت مفردة (المحصنات) ثلاث مرات في الآية الأولى بمعان مختلفة، فالأولى، أراد بها الحرائر أو العفائف، يريد تزوجوهن عفائف غير مسافحات، أي نصف ما على الحرائر من حد الزنا[٤٩]. أمّا في سورة المائدة فأراد بالأولى ذوات الأزواج، والثانية: العفائف، وهذا جواب الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) [٥٠]، وأمّا المراد من (المحْصَنات) في آيتي النور: (٥،٢٣) فهنّ العفائف بإجماع المفسرين[٥١]، وقد فرق أصحاب المعجمات بين المحصَنة –بالفتح– والمحصِنة –بالكسر– فالمحصَنة المتزوجة، والمحصِنة العفيفة[٥٢]، وعلى هذا الأساس فُسر المحصِن من الرجال، فهو اسم فاعل من أحصن قصد به الرجال مُحْصِنِينَ أعفّاء[٥٣].

أمّا الحصون، فقد وردت هذه اللفظة مرة واحدة في وصف حصون خيبر، قال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَخۡرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ مِن دِيَٰرِهِمۡ لِأَوَّلِ ٱلۡحَشۡرِۚ مَا ظَنَنتُمۡ أَن يَخۡرُجُواْ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمۡ حُصُونُهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَأَتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِنۡ حَيۡثُ لَمۡ يَحۡتَسِبُواْۖ﴾ [سورة الحشر من الآية ٢]، اعتقدوا في أنفسهم أنّ حصونهم ستمنع ما يتعرضون له.[٥٤].

الفعل الماضي المبني للمجهول:(أُحصِنَّ)، فقد ذكر له الشيخ الطوسي قراءتان الأولى بالبناء للمجهول، ويكون معناها تزوجنّ، والأخرى بفتح الهمزة، وتعني أسلمنَ[٥٥].

وأمّا الماضي المبني للمعلوم، فقد ورد في آيتين تخص عفة مريم، والآيتان متقاربتان لفظًا ومعنى إجلالاً للسيدة مريم (عليها السلام) قال تعالى: ﴿وَٱلَّتِيٓ أَحۡصَنَتۡ فَرۡجَهَا فَنَفَخۡنَا فِيهَا مِن رُّوحِنَا وَجَعَلۡنَٰهَا وَٱبۡنَهَآ ءَايَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ۝٩١﴾ [سورة الأنبياء الآية ٩١]، وقال تعالى: ﴿وَمَرۡيَمَ ٱبۡنَتَ عِمۡرَٰنَ ٱلَّتِيٓ أَحۡصَنَتۡ فَرۡجَهَا﴾ [سورة التحريم من الآية ١٢].

وورد الفعل المضارع مرتين، في قوله تعالى:﴿ثُمَّ يَأۡتِي مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ سَبۡعٌ شِدَادٞ يَأۡكُلۡنَ مَا قَدَّمۡتُمۡ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلٗا مِّمَّا تُحۡصِنُونَ ٤٨﴾ [سورة يوسف الآية ٤٨]، وقوله تعالى: ﴿وَعَلَّمۡنَٰهُ صَنۡعَةَ لَبُوسٖ لَّكُمۡ لِتُحۡصِنَكُم مِّنۢ بَأۡسِكُمۡۖ فَهَلۡ أَنتُمۡ شَٰكِرُونَ ٨٠﴾ [سورة الأنبياء الآية ٨٠]، لا شكّ أنّ الآيتين يعمّ حكمهما، ففي الأولى رسم يوسف الصديق سياسة زراعية لمن يريد أن يدّخر، ولا تخص زمانه (عليه السلام)، والأخرى تخصّ صنع الدروع في الحرب، وهي لا تخص زمنًا دون آخر؛ لذا جاء التحصين بصورة المضارع الذي يفيد استمرار الحدث.

تاسعًا: الحظْر.

حظَر الشيء يحْظُرُهُ حَظْرًا: منعه، والمحتَظِر الذي يعمل الحظيرة[٥٦]. ذُكرت المادة في موردين من القرآن الكريم، الأولى في بيان عطاء الله غير المتناهي الذي يصيب البرَّ، والفاجرَ على حدٍّ سواء، وذلك في قوله تعالى: ﴿كُلّٗا نُّمِدُّ هَٰٓؤُلَآءِ وَهَٰٓؤُلَآءِ مِنۡ عَطَآءِ رَبِّكَۚ وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحۡظُورًا ٢٠﴾ [سورة الإسراء الآية ٢٠]، والآخر في قوله تعالى:﴿إِنَّآ أَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ صَيۡحَةٗ وَٰحِدَةٗ فَكَانُواْ كَهَشِيمِ ٱلۡمُحۡتَظِرِ ٣١﴾ [سورة القمر الآية ٣١]، تحدثت الآية الأخيرة عمّن كذّب صالحًا (عليه السلام)، وعقر الناقة فأخذته الصاعقة، فصار كالشجر اليابس الذي يجمعه صاحب الحظيرة لأغنامه[٥٧].

حادي عشر: السّجن

سَجَنَه يَسْجُنُه سَجْنًا: أي حبسه[٥٨]، والسِّجنُ بكسر السين المَحبِسُ، وبفتحها الحَبسُ، والسِّجن البيت الذي يُحبس فيه السَّجينُ[٥٩]. ذُكرت هذه المادة بمشتقاتها الاسمية والفعلية في ثلاث عشرة آية مباركة، منها تسع آيات في سورة يوسف (عليه السلام) ولا غرابة في هذا الأمر فيوسف (عليه السلام) هو من طلب السجن فرارًا بعفته من الرذيلة، وهوى النفس الأمارة بالسوء، ولم يسجن نبيٌّ غيره.

ولفظة (السجن) تكررت خمس مرات معرفة بـ (أل)، وذلك في قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ ٱلسِّجۡنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدۡعُونَنِيٓ إِلَيۡهِۖ﴾ [سورة يوسف من الآية ٣٣]، وقوله تعالى: ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجۡنَ فَتَيَانِۖ﴾ [سورة يوسف من الآية ٣٦]، وقوله تعالى: ﴿يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجۡنِ ءَأَرۡبَابٞ مُّتَفَرِّقُونَ خَيۡرٌ أَمِ ٱللَّهُ ٱلۡوَٰحِدُ ٱلۡقَهَّارُ ٣٩﴾[سورة يوسف الآية ٣٩]، وقوله تعالى: ﴿يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجۡنِ أَمَّآ أَحَدُكُمَا

فَيَسۡقِي رَبَّهُۥ خَمۡرٗاۖ وَأَمَّا ٱلۡأٓخَرُ فَيُصۡلَبُ فَتَأۡكُلُ ٱلطَّيۡرُ مِن رَّأۡسِهِۦۚ قُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ ٱلَّذِي فِيهِ تَسۡتَفۡتِيَانِ ﴿٤١﴾ [سورة يوسف الآية ٤١].

وإنما استعمل النداء لمن معه في السجن بصفة الأصحاب، وإضافة المنادين إليه إيذانًا بِمَا حَدَثَ مِنَ الصِّلَةِ بَيْنَهُمَا، وَهِيَ صِلَةُ الْمُمَاثَلَةِ فِي الضَّرَّاءِ والْإِلْفَ فِي الْوَحْشَةِ، وهي صِلَةٌ تَقُومُ مَقَامَ صِلَةِ الْقَرَابَةِ[٦٠]. وقال تعالى: ﴿وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُۥ نَاجٖ مِّنۡهُمَا ٱذۡكُرۡنِي عِندَ رَبِّكَ فَأَنسَىٰهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ ذِكۡرَ رَبِّهِۦ فَلَبِثَ فِي ٱلسِّجۡنِ بِضۡعَ سِنِينَ ﴿٤٢﴾ [سورة يوسف الآية ٤٢]،وقال تعالى: ﴿وَقَدۡ أَحۡسَنَ بِيٓ إِذۡ أَخۡرَجَنِي مِنَ ٱلسِّجۡنِ وَجَآءَ بِكُم مِّنَ ٱلۡبَدۡوِ مِنۢ بَعۡدِ أَن نَّزَغَ ٱلشَّيۡطَٰنُ بَيۡنِي وَبَيۡنَ إِخۡوَتِيٓۚ﴾ [سورة يوسف من الآية ١٠٠].

ووردت لفظة (المسجونين) على لسان فرعون تهديدًا لموسى (عليه السلام) ﴿قَالَ لَئِنِ ٱتَّخَذۡتَ إِلَٰهًا غَيۡرِي لَأَجۡعَلَنَّكَ مِنَ ٱلۡمَسۡجُونِينَ ﴿٢٩﴾﴾[سورة الشعراء الآية ٢٩]، أفاد الإتيان بالصيغة الاسمية المكث الطويل في السجن؛ لانّ من يدخل سجن فرعون لا يخرج منه حتى يموت[٦١].

أمّا صيغة (سِجّين)، فجاء ذكرها مرتين في سورة المطففين ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلۡفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٖ ﴿٧﴾ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا سِجِّينٞ ﴿٨﴾﴾[سورة المطففين الآيات ٧ – ٨]. مبالغةً في السجن على وزن فِعّيل، وأشهر الأقوال وأولاها أنّه وادٍ في قعر جهنّم، مقابلة للفظ (عِلِّيِّينَ)[٦٢].

وأمّا الموارد الفعلية فهي في قوله تعالى: ﴿قَالَتۡ مَا جَزَآءُ مَنۡ أَرَادَ بِأَهۡلِكَ سُوٓءًا إِلَّآ أَن يُسۡجَنَ أَوۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴿٢٥﴾ [سورة يوسف من الآية ٢٥]، وقوله تعالى: ﴿قَالَتۡ فَذَٰلِكُنَّ ٱلَّذِي لُمۡتُنَّنِي فِيهِۖ وَلَقَدۡ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفۡسِهِۦ فَٱسۡتَعۡصَمَۖ وَلَئِن لَّمۡ يَفۡعَلۡ مَآ ءَامُرُهُۥ لَيُسۡجَنَنَّ وَلَيَكُونٗا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ﴿٣٢﴾﴾[سورة يوسف الآية ٣٢]، وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّنۢ بَعۡدِ مَا رَأَوُاْ ٱلۡأٓيَٰتِ لَيَسۡجُنُنَّهُۥ حَتَّىٰ حِينٖ ﴿٣٥﴾﴾ [سورة يوسف الآية ٣٥].

في الآية الأولى قدم فعل السجن على العذاب؛ لأنّها لا تريد لمن أحبت العذاب، وهذا السجن لن يدوم طويلًا، ففرق القرآن الكريم بين اللفظين – والله أعلم–[٦٣]، وفي الآية الثانية والثلاثين كذلك تقدم ذكر السجن قبل ذكر الصَغار، وخولِفَ في توكيدهما للسبب السالفِ عينهِ، فهي لا تريد إهانته، والحطّ من شأنه بل تريد السجن فقط[٦٤].

ثاني عشر: السّدّ

سددته أسُدُّهُ سدّاً، والاسمُ السُّدّ[٦٥]، وشبّه به الموانع[٦٦]، وهو الحجز مع الاستحكام[٦٧]، وقد ورد ذكر السدّ مرتين في سورة الكهف، **قال تعالى:** ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ بَيۡنَ ٱلسَّدَّيۡنِ وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوۡمٗا لَّا يَكَادُونَ يَفۡقَهُونَ قَوۡلٗا ٩٣ قَالُواْ يَٰذَا ٱلۡقَرۡنَيۡنِ إِنَّ يَأۡجُوجَ وَمَأۡجُوجَ مُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَهَلۡ نَجۡعَلُ لَكَ خَرۡجًا عَلَىٰٓ أَن تَجۡعَلَ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَهُمۡ سَدّٗا ٩٤﴾ **[سورة الكهف الآية ٩٤].**

السد المذكور في الآيتين المباركتين موجود الآن في شمال الصين ويبلغ طوله أربعة آلاف كيلو متر[٦٨]، أمّا قوله تعالى: ﴿وَجَعَلۡنَا مِنۢ بَيۡنِ أَيۡدِيهِمۡ سَدّٗا وَمِنۡ خَلۡفِهِمۡ سَدّٗا فَأَغۡشَيۡنَٰهُمۡ فَهُمۡ لَا يُبۡصِرُونَ ٩﴾ [سورة يس الآية ٩]، فقيل: إنّ هذا السد معنوي يتولد من أفكارهم المنحرفة وعقائدهم الفاسدة[٦٩]؛ لأنّ ((السالك إذا انسدّ الطريق الذي قدّامه فقد فاته المقصد، ولكنّه يرجع؛ ليبحث عن طريق آخر يوصله إلى المقصد، فإذا أُغلق الطريق من خلفه ومن قدّامه فسوف يكون محرومًا من الوصول إلى المقصد حتمًا[٧٠].

ثالث عشر: الصدّ

صَدَّ يَصُدُّ، من الباب الأول، وَهُوَ مَيْلٌ إِلَى أَحَدِ الْجَانِبَيْنِ، ثُمَّ تَقُولُ: صَدَدْتُ فُلَانًا عَنِ الْأَمْرِ، إِذَا عَدَلْتَهُ عَنْهُ، صَدَّ يصِدُّ صَدّاً من الباب الثاني، وهو شِدَّة الضَّحِكِ والجَلَبة، **قال الله- عزَّ وجلَّ-:** ﴿۞ وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبۡنُ مَرۡيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوۡمُكَ مِنۡهُ يَصِدُّونَ ٥٧﴾ **[سورة الزخرف: ٥٧]**[٧١].

((قرأ نافِع، وابن عامر، والكسائي، والأعشى عن أبي بكر عن عاصم (يَصُدُّونَ) بضم الصاد، وقرأ الباقون (يَصِدُّونَ) بكسر الصاد، قال أبو منصور: مَنْ قَرَأَ (يَصُدُّونَ) فمعناه: يُعرضون. وَمَنْ قَرَأَ (يَصِدُّونَ).فمعناه: يضجُّون)) [٧٢].

جاء(الصّدُّ) في تسعة وثلاثين موضعاً، منها ثلاثة للمصادر (صدٌّ، وصُدُود) والمراد بالصّدّ الْمَنْعُ، والصدود الإعراض[٧٣]. والبواقي للفعل، وتوزعت كالآتي: سبعة عشر فعلاً ماضيًا، منها اثنان بصيغة المبني للمجهول، وتسعة عشر بصيغة المضارع، ولكثرة المفردات؛ ستكون ملحوظاتنا عامة.

جاءت أفعال الصد من الباب الأول (فعَل:يفْعُلُ) متعدية بـ (عن) **كقوله** ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَإِلَى ٱلرَّسُولِ رَأَيۡتَ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودٗا ٦١﴾ **[النساء:٦١]**، بمعنى العدول أو المنع[٧٤]، وورد فعلان أحدها من الباب الثاني، وذلك في **قوله**

تعالى: ﴿۞ وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبۡنُ مَرۡيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوۡمُكَ مِنۡهُ يَصِدُّونَ ٥٧﴾ [سورة الزخرف: ٥٧]، متعدّيًا بـ (من)، والفعل المضعف لا يخلو من ان يكون متعديا ،أو غير متعدٍ، فالمتعدي مضموم العين، واللازم مكسور العين[٧٥] و قيل: إنّ الضم والكسر لغتان[٧٦]، وقيل: (يَصِدّون) بكسر الصاد: يَضْحَكُونَ، ويضِجّون، وبضمّها: يُعرضون[٧٧]، والموضع الآخر جاء فيه الفعل مزيدًا بالتاء، ومتعديًا باللام، وذلك في قوله تعالى:﴿فَأَنتَ لَهُۥ تَصَدَّىٰ ٦﴾ [سورة عبس: ٦] أي تقبل عليه[٧٨]،

رابع عشر: الصّوم

صَامَ يَصُومُ صَوْمًا وَصِيَامًا: أَمْسَكَ، وهو في الإسلام عبادة مخصوصة تعني الإمساك عن الطعام والشراب، وكل ما يُمنع عنه الصائم من مطلع الفجر الصادق إلى غروب الشمس[٧٩]، الامساك عن الطعام والشراب

جاءت المادة في اثني عشر موضعًا، منها موضعان بصيغة الفعل المضارع، وآخر بصيغة فعل الأمر، وهما قوله تعالى:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ١٨٣ أَيَّامٗا مَّعۡدُودَٰتٖۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٖ فَعِدَّةٞ مِّنۡ أَيَّامٍ أُخَرَۚ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدۡيَةٞ طَعَامُ مِسۡكِينٖۖ فَمَن تَطَوَّعَ خَيۡرٗا فَهُوَ خَيۡرٞ لَّهُۥۚ وَأَن تَصُومُواْ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ١٨٤ شَهۡرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلۡقُرۡءَانُ هُدٗى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٖ مِّنَ ٱلۡهُدَىٰ وَٱلۡفُرۡقَانِۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهۡرَ فَلۡيَصُمۡهُۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٖ فَعِدَّةٞ مِّنۡ أَيَّامٍ أُخَرَۗ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلۡيُسۡرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلۡعُسۡرَ وَلِتُكۡمِلُواْ ٱلۡعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمۡ وَلَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ١٨٥﴾ [سورة البقرة الآيات ١٨٣ – ١٨٥]. فقوله (وَأَن تَصُومُواْ) يُراد به فعل الصوم من دون زيادة، وهذا واحد من معاني أن والفعل المضارع[٨٠]، وفعل الأمر قصد به طلب أداء الفريضة، وأمّا المواضع العشرة، فقد جاءت بصيغة المصدر، منها موضع واحد بزنة (فَعْل، صَوْم)، والبواقي بزنة فِعال (صيام)، خص الأول بالإمساك عن الكلام ﴿فَكُلِي وَٱشۡرَبِي وَقَرِّي عَيۡنٗاۖ فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلۡبَشَرِ أَحَدٗا فَقُولِيٓ إِنِّي نَذَرۡتُ لِلرَّحۡمَٰنِ صَوۡمٗا فَلَنۡ أُكَلِّمَ ٱلۡيَوۡمَ إِنسِيّٗا ٢٦﴾ [سورة مريم من الآية ٢٦][٨١]، والمواضع الأخرى خُصّت بالعبادة المعروفة في الإسلام سواءً في شهر رمضان أو في بعض الكفارات،

فتبين على هذا الأساس أنّ الصوم يُستعمل للإمساك عن الكلام، والصيام يستعمل للإمساك عن الأكل والشرب، وقيل: إنّ الصوم مطلق، وأمّا الصيام فيقصد به الفريضة المعروفة، والمد فيه يدلّ على الامتداد في أيام الصوم(٨٢).

خامس عشر: العِصْمة.

عصَمَ يَعْصِمُ: اكتَسَبَ، ومَنَعَ، وَوَقَى، والعِصْمَةُ: المَنْعُ(٨٣)، وردت هذه المادة بالصيغ الفعلية والاسمية، أمّا الفعلية، فتكررت ثماني مرات، بأبنية مختلفة، فجاء بناء (يفتعلون) بصيغة الأمر في قوله تعالى: ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ﴾ [سورة آل عمران من الآية ١٠٣]، وجاء منها الماضي في قوله تعالى: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ وَأَصْلَحُواْ وَٱعْتَصَمُواْ بِٱللَّهِ وَأَخْلَصُواْ دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ وَسَوْفَ يُؤْتِ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٤٦﴾﴾ [سورة النساء الآية ١٤٦]، وجاء بناء (استفعل) في قوله تعالى: ﴿قَالَتْ فَذَٰلِكُنَّ ٱلَّذِى لُمْتُنَّنِى فِيهِ ۖ وَلَقَدْ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفْسِهِۦ فَٱسْتَعْصَمَ ۖ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَآ ءَامُرُهُۥ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ﴿٣٢﴾﴾ [سورة يوسف الآية ٣٢]، وجاء منه بناء الثلاثي المجرد في قوله تعالى: ﴿قُلْ مَن ذَا ٱلَّذِى يَعْصِمُكُم مِّنَ ٱللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوٓءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً ۚ وَلَا يَجِدُونَ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿١٧﴾﴾ [سورة الأحزاب الآية ١٧].

ومعلوم أنّ زيادة المبنى تقابلها زيادة في المعنى، لذلك جاء الفعل مزيدًا في الحديث عن التمسك بحبل الله، واستعصام يوسف عن فعل الرذيلة، وفي المقابل جاء الفعل مجردًا في الحديث عمن يعصم الناس من الله، للدلالة على ضعف العاصم من دون الله.

أمّا الصيغ الاسمية، فوردت بصيغة اسم الفاعل المذكر في ثلاث آيات، ومرة بصيغة جمع التكسير، قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ كَسَبُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ جَزَآءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ۖ مَّا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ ۖ كَأَنَّمَآ أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مُظْلِمًا ۚ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٧﴾﴾ [سورة يونس الآية ٢٧]، وقال تعالى: ﴿قَالَ سَـَٔاوِىٓ إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِى مِنَ ٱلْمَآءِ ۚ قَالَ لَا عَاصِمَ ٱلْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ ۚ وَحَالَ بَيْنَهُمَا ٱلْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ ٱلْمُغْرَقِينَ ﴿٤٣﴾﴾ [سورة هود الآية ٤٣].

ذهب بعض المفسرين إلى أن (عاصم) في سورة (هود) –عليه السلام– بمعنى مفعول[٨٤]. وذهب آخرون إلى أنّه بمعنى فاعل، وذكر الأزهري أنّ الحذّاق من النحويين اتفقوا على أنّ عاصم فاعل لا مفعول[٨٥].

أمّا صيغة جمع التكسير، **ففي قوله تعالى:** ﴿وَلَا تُمْسِكُوا۟ بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ وَسْـَٔلُوا۟ مَآ أَنفَقْتُمْ وَلْيَسْـَٔلُوا۟ مَآ أَنفَقُوا۟ ۚ ذَٰلِكُمْ حُكْمُ ٱللَّهِ ۖ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾﴾ **[سورة الممتحنة من الآية ١٠].** العِصَم جمع عِصمة، وَالْجمع عِصَمُ وأعْصامُ[٨٦]، والعصمة ما يعتصم به من عقد وسبب، وهو نهي للمسلمين عن إبقاء النِّسَاءِ الْكَوَافِرِ فِي العِصْمَةِ[٨٧].

سادس عشر: العَضْل.

((عَضَل فلانٌ أيِّمَه، إذا منعهَا من التَّزْوِيج يعضُلها ويعضِلها عَضْلاً)) [٨٨]، وردت هذه المادة في **قوله تعالى:** ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَٰجَهُنَّ إِذَا تَرَٰضَوْا۟ بَيْنَهُم بِٱلْمَعْرُوفِ ۗ﴾ **[سورة البقرة من الآية ٢٣٢]، وقوله تعالى:** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُوا۟ ٱلنِّسَآءَ كَرْهًا ۖ وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا۟ بِبَعْضِ مَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ ۚ﴾ **[سورة النساء من الآية ١٩]**، الآية الأولى في وليّ الأمر، أو الأزواج يمنعون النساء من التزوج[٨٩]. وفي الآية حديث طويل أعرضنا عنه منعًا للإطالة[٩٠].والأُخرى في الأزواج يضيّقون على أزواجهم ليأخذوا مهورهنّ [٩١]، وسمّاه عضلاً لما فيه من الشدة والتضييق.

سابع عشر: القصر

((الْقَصْرُ: الْحَبْسُ، يُقَالُ: قَصَرْتُهُ إِذَا حَبَسْتُهُ، وَهُوَ مَقْصُورٌ، أَيْ مَحْبُوسٌ)) [٩٢]، ذُكرت هذه المادة في أربعة مواضع، ثلاثة منها بزنة اسم الفاعل المجموع جمع مؤنث سالمًا، وواحد بزنة اسم المفعول المجموع جمع مؤنث سالمًا، **قال تعالى:** ﴿وَعِندَهُمْ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ عِينٌ ﴿٤٨﴾﴾ **[سورة الصافات: ٤٨]، وقال تعالى:** ﴿۞ وَعِندَهُمْ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ أَتْرَابٌ ﴿٥٢﴾﴾ **[سورة ص: ٥٢]، وقال تعالى:** ﴿فِيهِنَّ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ ﴿٥٦﴾﴾ **[سورة الرحمن: ٥٦].**

الآيات في أوصاف نساء الجنّة اللائي حبسن أعينهن على أزواجهن[٩٣]، وهذه الصفة بيان لعفتهنّ. **أمّا قوله تعالى:** ﴿حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِى ٱلْخِيَامِ ﴿٧٢﴾﴾ **[سورة الرحمن: ٧٢]**، فقد جمع لهنّ صفة أخرى، ففي الآيات المتقدمة ((ذِكْرَ مَا يَدُلُّ عَلَى الْعِفَّةِ عَلَى مَا يَدُلُّ عَلَى الْعَظَمَةِ وَذَكَرَ فِي

أَعْلَى الْجَنَّتَيْنِ قَاصِرَاتٍ وَفِي أَدْنَاهُمَا مَقْصُورَاتٍ، وَالذِّي يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْمَقْصُورَاتِ يَدُلُّ عَلَى الْعَظَمَةِ أَنَّهُنَّ يُوصَفْنَ بِالْمُخَدَّرَاتِ لَا بِالْمُتَخَدِّرَاتِ، إِشَارَةً إِلَى أَنَّهُنَّ خَدَّرَهُنَّ خَادِرٌ لَهُنَّ))[٩٤].

ثامن عشر: الكَظْم

((كظمْتُ الغيظ أكظِمُه كَظْماً إذا أَمْسكتَ على مَا فِي نفسِكَ مِنْهُ))[٩٥]، ذُكرت هذه المفردة ست مرات، ثلاث منها على وزن فعيل، وواحدة بزنة مفعول، **قال تعالى:** ﴿**وَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ وَٱبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ ٱلْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ ﴿٨٤﴾**﴾ **[سورة يوسف الآية ٨٤]**، **وقال تعالى:** ﴿**وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِٱلْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴿٥٨﴾**﴾ **[سورة النحل الآية ٥٨]**، **وقال تعالى:** ﴿**وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَٰنِ مَثَلًا ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴿١٧﴾**﴾ **[سورة الزخرف الآية ١٧]**، جاء في الآية الأولى (كظيم) فعيل بمعنى فاعل، قاله الفخر الرازيّ في أحد رأييه[٩٦]، ورجحه أبو حيان[٩٧]، وقيل هو فعيل بمعنى مفعول أي مملوء من الحزن، أو الغضب[٩٨]، والآيتان الأخريان تصفان حال من يبشّر بالأنثى فيمتلئ قَلْبِه حُزْنًا وَغَمًّا، أَخْبَر عَمَّا يَظْهَرُ فِي وَجْهِهِ، وَعَنْ مَا يُجِنُّهُ فِي قَلْبِهِ. وَكَظِيمٌ يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ لِلْمُبَالَغَةِ، وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ[٩٩]، **وقال تعالى:** ﴿**فَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ ٱلْحُوتِ إِذْ نَادَىٰ وَهُوَ مَكْظُومٌ ﴿٤٨﴾**﴾ **[سورة القلم الآية ٤٨]**، أي مملوء غَمًّا وكربًا[١٠٠].

أمّا الآيتان اللتان وردت فيهما بصيغة اسم الفاعل المجموع جمع مذكر سالمًا، ففي **قوله تعالى:** ﴿**ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٤﴾**﴾**[سورة آل عمران الآية ١٣٤]**، **وقوله تعالى:** ﴿**وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْءَازِفَةِ إِذِ ٱلْقُلُوبُ لَدَى ٱلْحَنَاجِرِ كَٰظِمِينَ ۚ مَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ ﴿١٨﴾**﴾ **[سورة غافر الآية ١٨]**، لا يخفى على أحد أنّ الأولى مدح لمن يتصف بكظم الغيظ، وهي واحدة من الصفات التي تكون سببًا لدخول الجنة، والآية الثانية تصوير لحال الظالمين المَكْرُوبِينَ السَّاكِتِين الذين امتلأت قلوبهم غَمًّا وَغَيْظًا[١٠١].

تاسع عشر – الكفّ

أصل الكفّ المَنْع[١٠٢]، ((وكَفَّ عَنْ الشَّيْءِ كَفًّا مِنْ بَابِ قَتَلَ تَرَكَهُ وَكَفَفْتُهُ كَفًّا مَنَعْتُهُ))[١٠٣]، ((فالكف عَن الْفِعْل هُوَ الِامْتِنَاع عَن مُوالَاة الْفِعْل وإيجاده حَالا بعد حَال))[١٠٤]، جاءت المادة بصيغة الفعل في سبعة مواضع واحد منها بصيغة المضيّ، وآخر بصيغة الأمر،

قال تعالى: ﴿فَإِن لَّمْ يَعْتَزِلُوكُمْ وَيُلْقُوٓاْ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَمَ وَيَكُفُّوٓاْ أَيْدِيَهُمْ فَخُذُوهُمْ وَٱقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ ۚ وَأُوْلَٰٓئِكُمْ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنًا مُّبِينًا ﴿٩١﴾﴾ [سورة النساء من الآية ٩١]، وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُوٓاْ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ ۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾﴾ [سورة المائدة: ١١]، وقال تعالى: ﴿لَوْ يَعْلَمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ حِينَ لَا يَكُفُّونَ عَن وُجُوهِهِمُ ٱلنَّارَ وَلَا عَن ظُهُورِهِمْ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٣٩﴾﴾ [سورة الأنبياء: ٣٩]، وقال تعالى: ﴿وَعَدَكُمُ ٱللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَٰذِهِۦ وَكَفَّ أَيْدِىَ ٱلنَّاسِ عَنكُمْ وَلِتَكُونَ ءَايَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ وَيَهْدِيَكُمْ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا ﴿٢٠﴾﴾ [سورة الفتح: ٢٠]، وقال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنۢ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴿٢٤﴾﴾ [سورة الفتح: ٢٤]، كفّ اليد في الآيات بمعنى منع وقوع الحرب، أو منع الأذى[١٠٥].

عشرون: المَنْع

((منع: مَنَعْتُه أَمْنَعُه مَنْعاً فامْتَنَعَ، أي: حُلتُ بينه وبين إرادته))[١٠٦]، ((وَمَنَعْتُهُ الشَّيْءَ مَنْعًا، وَهُوَ مَانِعٌ وَمَنَّاعٌ. وَمَكَانٌ مَنِيعٌ، وَهُو فِي عِزٍّ وَمَنْعَةٍ)) [١٠٧]، تكررت مشتقات هذه المادة ست عشرة مرة، منها اثنا عشر موضعًا للفعل: اثنان للمضارع، والبواقي جاءت بصيغة الفعل الماضي، وأربع مرات للصيغة الاسمية.

فمن وروده بالصيغة الفعلية قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ وَسَعَىٰ فِى خَرَابِهَآ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَآ إِلَّا خَآئِفِينَ ۚ لَهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا خِزْىٌ وَلَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١٤﴾﴾ [سورة البقرة الآية ١١٤]، وقوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ فَإِن كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِّنَ ٱللَّهِ قَالُوٓاْ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ وَإِن كَانَ لِلْكَٰفِرِينَ نَصِيبٌ قَالُوٓاْ أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعْكُم مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۚ فَٱللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ وَلَن يَجْعَلَ ٱللَّهُ لِلْكَٰفِرِينَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا ﴿١٤١﴾﴾ [سورة النساء الآية ١٤١].

ولم يرد المنع الذي هو خلاف الإعطاء إلاّ في آيتين، هما الآية الثالثة والستين من سورة يوسف (عليه السلام)، فقد جاءت بصيغة الفعل الماضي المبني للمجهول، قال تعالى: ﴿فَلَمَّا رَجَعُوٓاْ إِلَىٰٓ

أَبِيهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مُنِعَ مِنَّا الْكَيْلُ فَأَرْسِلْ مَعَنَا أَخَانَا نَكْتَلْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿٦٣﴾ [سورة يوسف الآية ٦٣]. ((يريدون قول يوسف فإن لم تأتوني به فلا كيل لكم عندي، لأنّهم إذا أنذروا بمنع الكيل فقد منع الكيل))[١٠٨]، والأخرى الآية السابعة من سورة الماعون، ﴿وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ ﴿٧﴾﴾ [سورة الماعون الآية ٧]. فوردت بصيغة المضارع؛ لأنّها ممّا يتكرر، وهو واحد من أوصاف المنافقين (عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ: الْمَاعُونُ: الزَّكَاةُ المفروضة يُراؤُنَ بصلاتهم وَيَمْنَعُونَ زكاتهم))[١٠٩].

أمّا الصيغ الاسمية، فجاء ثلاث منها بصيغتي المبالغة (فَعّال) و(فَعول)، وواحدة بصيغة اسم المفعول، قال تعالى: ﴿مَنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُّرِيبٍ ﴿٢٥﴾﴾ [سورة ق الآية ٢٥]، وقال تعالى: ﴿مَنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ﴿١٢﴾﴾ [سورة القلم الآية ١٢]، وقال تعالى: ﴿وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا ﴿٢١﴾﴾ [سورة المعارج الآية ٢١]، والمنّاع لمن كثر منه المَنْع، فصار كالصنعة له[١١٠]، وأمّا مَنوع فهو لمن دام منه الفعل[١١١]، وقال تعالى: ﴿لَّا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ ﴿٣٣﴾﴾ [سورة الواقعة الآية ٣٣]. جاء المنع اسم مفعول قصد به لَا تَمْتَنِعُ عَلَى مَنْ أَرَادَهَا فِي أَيِّ وَقْتٍ عَلَى أَيِّ صِفَةٍ، بَلْ هِيَ مُعَدَّةٌ لِمَنْ أَرَادَهَا لَا يحول بينه وَبَيْنَهَا حَائِلٌ، وقيل إِنَّهَا غَيْرُ مَحْظُورَةٍ كَمَا يُحْظَرُ عَلَى بَسَاتِينِ الدُّنْيَا[١١٢]. والمنع في هذه الآيات خلاف الإعطاء.

واحد وعشرون: النهي:

نهَى يَنْهَى نَهْيًا خلاف الأمر[١١٣]، والنهي منعٌ، وكفٌّ عن الفعل[١١٤]، تكرر ذكر المادة في ستة وأربعين موضعًا، جاء بالصيغ الفعلية منها أربعون فعلًا على وفق الآتي: اثنا عشر فعلًا بصيغة الماضي، منها أربعة بصيغة المبني للمجهول، وخمسة وعشرون فعلًا بصيغة المضارع، وواحد منها مبني للمجهول، وثلاثة أفعال بصيغة الأمر.

وهذه الصيغ جاءت متنوعة بين المجرّد والمزيد، فورد الفعل المجرد في ستة وعشرين موضعًا، واللافت للنظر أنّ أغلب الأفعال المجردة وردت بصيغة المضارع الذي يدلّ على تجدد واستمرار زمن النهي، وهذه أمثلة منه:

قال تعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾﴾ [سورة آل عمران: ١٠٤]، وقال تعالى: ﴿إِن تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ

نُكَفِّرۡ عَنكُمۡ سَيِّـَٔاتِكُمۡ وَنُدۡخِلۡكُم مُّدۡخَلٗا كَرِيمٗا ﴿٣١﴾ [سورة النساء: ٣١]، وقال تعالى: ﴿قَالُوٓاْ أَوَلَمۡ نَنۡهَكَ عَنِ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٧٠﴾ [سورة الحجر: ٧٠].

أمّا الأفعال المزيدة فقد جاء منها أربعة عشر فعلًا مزيدًا، ثلاثة عشر فعلًا منها على وزن (افتعل)، وواحد على وزن (تفاعل)، فمن الوزن الأول قوله تعالى: ﴿فَإِنِ ٱنتَهَوۡاْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿١٩٢﴾ [سورة البقرة: ١٩٢]، وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُواْ ثَلَٰثَةٌۚ ٱنتَهُواْ خَيۡرٗا لَّكُمۡۚ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ سُبۡحَٰنَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٞۘ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلٗا ﴿١٧١﴾ [سورة النساء: ١٧١]، وقوله تعالى: ﴿۞ لَّئِن لَّمۡ يَنتَهِ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ وَٱلۡمُرۡجِفُونَ فِي ٱلۡمَدِينَةِ لَنُغۡرِيَنَّكَ بِهِمۡ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَآ إِلَّا قَلِيلٗا ﴿٦٠﴾ [سورة الأحزاب: ٦٠].

والذي أفاده بناء (افتعل) بلوغ غاية النهاية في الانتهاء[١١٥]، وأمّا بناء تفاعل فقد ورد منه فعل واحد، في قوله تعالى: ﴿كَانُواْ لَا يَتَنَاهَوۡنَ عَن مُّنكَرٖ فَعَلُوهُۚ لَبِئۡسَ مَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ ﴿٧٩﴾ [سورة المائدة: ٧٩]، (لَا يَتَنَاهَوۡنَ): لا ينهى بعضهم بعضاً عَنْ مُنكَرٍ فَعَلُوهُ[١١٦]، أي: المشاركة في النهي.

أمّا الصيغ الاسمية، فلم يأت منها إلّا ستة أبنية: اسم الفاعل، وله بناءان، مجرد، ومزيد، فالمجرد جاء بمعيّة صفات مدح ثابتة في الموصوفين، وهو قوله تعالى: ﴿ٱلتَّٰٓئِبُونَ ٱلۡعَٰبِدُونَ ٱلۡحَٰمِدُونَ ٱلسَّٰٓئِحُونَ ٱلرَّٰكِعُونَ ٱلسَّٰجِدُونَ ٱلۡأٓمِرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡحَٰفِظُونَ لِحُدُودِ ٱللَّهِۗ وَبَشِّرِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿١١٢﴾ [سورة التوبة: ١١٢][١١٧]، وأمّا المزيد فقد ورد عقب ذكر زواجرَ ومكروهات وتحذيرٍ من غواية الشيطان، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيۡنَكُمُ ٱلۡعَدَٰوَةَ وَٱلۡبَغۡضَآءَ فِي ٱلۡخَمۡرِ وَٱلۡمَيۡسِرِ وَيَصُدَّكُمۡ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِۖ فَهَلۡ أَنتُم مُّنتَهُونَ ﴿٩١﴾ [سورة المائدة: ٩١]. جرى قَوْلُهُ (فَهَلۡ أَنتُم مُّنتَهُونَ) مَجْرَى إقرار اللَّه تَعَالَى عَلَى الْمُكَلَّفِ بوجُوبِ الانْتِهَاءِ بعد أنّ حذّره من حبائل الشيطان[١١٨]، وجاء من الصيغة بناء للاسم في موضعين وهما قوله تعالى: ﴿كُلُواْ وَٱرۡعَوۡاْ أَنۡعَٰمَكُمۡۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ

﴿لِّأُوْلِي ٱلنُّهَىٰ ﴿٥٤﴾﴾ [سورة طه: ٥٤]، وقوله تعالى: ﴿أَفَلَمۡ يَهۡدِ لَهُمۡ كَمۡ أَهۡلَكۡنَا قَبۡلَهُم مِّنَ ٱلۡقُرُونِ يَمۡشُونَ فِي مَسَٰكِنِهِمۡۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّأُوْلِي ٱلنُّهَىٰ ﴿١٢٨﴾﴾ [سورة طه: ١٢٨]. النُّهى جمع نُهْيَة، وتعني العقل، وَسُمّي الْعقل: نهية؛ لِأَنَّهُ سبب انتهاء الموصوف به عمّا نُهيَ عنه(١١٩). وللنُّهْيَةِ مَزِيَّةً عَلَى الْعَقْلِ، فمن كان له عقل ينهاه عن القبائح وُصفَ بأنّه من أولي النُّهَى(١٢٠).

وآخر الصيغ: مفردة المنتهى التي وردت في ثلاث آيات، منها آيتان في سورة النجم وهما قوله تعالى: ﴿عِندَ سِدۡرَةِ ٱلۡمُنتَهَىٰ ﴿١٤﴾﴾ [سورة النجم: ١٤]، وقوله تعالى: ﴿وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلۡمُنتَهَىٰ ﴿٤٢﴾﴾ [سورة النجم: ٤٢]، اختلفت أراء المفسرين في المقصود بـ(المنتهى)، فمنهم من قال: إنّها موضع الانتهاء(١٢١)، وقيل: المنتهى مصدر ميميّ من الفعل انتهى؛ لأنّها ينتهي إليها علم كل عالم(١٢٢). والمفردة تحتمل أن تكون مكانًا، وزمانًا، ومصدرًا؛ لأنها غير مقيدة، وهذا باب من أبواب التوسع في المعنى في القرآن، والمعاني كلها مُرادة(١٢٣).

والمورد الثالث قوله تعالى في سورة النازعات: ﴿إِلَىٰ رَبِّكَ مُنتَهَىٰهَآ ﴿٤٤﴾﴾ [النازعات ٤٤]، تعني وقت وقوعها؛ لانّ الآية جاءت رداً عن أسئلة المشركين الذين ما برحوا يستبعدون يوم القيامة، وذهب صاحب تفسير التحرير والتنوير الى أنّ المفردة أُريد بها المصدر/والزمان، والمكان. (١٢٤) والراجحَ ما ذكرناه . والله أعلم.

الخاتمة

بعد هذه الرحلة الرائعة في رياض كتاب الله العزيز لابدّ لنا من تسجيل بعض النتائج التي توصل اليها البحث:

* بلغت الالفاظ الدالة على المنع مئتين ثلاث وثمانين مفردة.
* تنوعت المفردات بين الاسمية، والفعلية الا مادة (أبى)، لم يأتِ منها اسم وكذلك مادة (حصن)، في حين لم يأتِ فعل من مادتي (حجر) و(سدّ).
* هناك تقارب صوتي بين كثير من ألفاظ المنع، ولاسيما ألفاظ (الحجب، والحبس، والحجر، والحصر، والحصن، والحظر، والقصر)، وهذا مما يؤيد نظرية ابن جني (تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني).

*تعددت انواع المنع الذي هو خلاف الإعطاء بتعدد الالفاظ، منها المحسوس، كالحبس والسجن، ومنها غير المحسوس كالعصمة، وكظم الغيظ، وورد المنع الذي هو خلاف الإعطاء في ثماني آيات فقط.

* ورد الفعل (عَضَلَ) بدلالة المنع، وشدة التضييق، على حقي المهر والتزويج خاصة.

*اختلفت بعض الصيغ في دلالتها وإن اشتُقت من جذر واحد، كالحصر، والإحصار.

* وجّهنا بعض الصيغ التي اختلف فيها بعض اللغويين كمفعول بمعنى فاعل، أو فاعل بمعنى مفعول، أو فَعول بمعنى مفعول.

*ورد ذكر لفظة (سجن)اسما، وفعلا في تسع آيات في سورة يوسف ع من اصل اثنتي عشرة لفظة في القران كله، لعلاقة السجن بهذا النبي الكريم.

وآخرُ دعوانا أنِ الحمدُ للهِ ربِّ العالمين

الهوامش

١- ينظر : مستدرك الوسائل : ٤/ ١٧٦.
٢- المنصف : ابن جني ٢/١.
٣-الكتاب : ٢٤٢/٤.
٤-ينظر : شرح شافيه ابن الحاجب ، الرضى الاستراباذي : ٤/ ١١، وشذا العرف في فن الصرف : ٢٢.
٥- ينظر : مفردات الراغب (ت ٥٠٢هـ) : ٥٨/١، وأساس البلاغة ، للزمخشري (ت٥٣٨هـ) : ١٩/١.
٦-ينظر: الكشاف ٢٦٥/٢
[٧]- يُنظر: لسان العرب (بخل).
[٨]- ينظر: المصباح المنير ٣٧/١
[٩]- يُنظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج ١/ ٤٩٢، وانظر: التفسير الكبير للرازي ٩/ ٤٥٦.
[١٠]- يُنظر: التبيان في تفسير القرآن للشيخ الطوسي - ٣ / ٦٣،والكشاف للزمخشري ١/ ٤٤٦.
[١١]- ينظر: المصباح المنير ١١٨/١.
[١٢]- المفردات في غريب القرآن : ٢١٦.
[١٣]- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل : ٣٨١/٢.
[١٤]- تهذيب اللغة (٤/ ٩٧).
[١٥]- العين (حجب): ٨٦/٣، وينظر : تهذيب اللغة (حجب) : ٩٧/٤.
[١٦]- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير : ١٢١/١.
[١٧]- ينظر : المفردات في غريب القرآن : ٢١٩.
[١٨]- ينظر : المصدر السابق : ١/ ٣٣٠.
[١٩]- ينظر : القاموس المحيط (حجر): ١/ ٣٨١.
[٢٠]- ينظر : العين (حجر) : ٧٤/٣.
[٢١]- ينظر : تفسير الامثل : ١٠٢/٨-١٠٤
[٢٢]- المفردات في غريب القرآن : ٢٢٠.
[٢٣]- ينظر مقاييس اللغة : ٢/ ١٣٨.
[٢٤]- ينظر : العين (حجر) : ١٨١/١، والصحاح : ٢/ ٦٢٣، وتفسير الامثل : ١١/ ٢٢٧.
[٢٥]- ينظر : الكشاف : ٢٨٧/٣.
[٢٦]- تهذيب اللغة : ٨٢/٤.
[٢٧]- مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير : ١٠ / ٢٨.
[٢٨]- تهذيب اللغة ٤/ ٨٢.

[٢٩]– يُنظر: لسان العرب مادة (حرم) ١٢٠/١٢
[٣٠]– يُنظر: المفردات في غريب القرآن (ص: ٢٢٩– ٢٣٠)
[٣١]– يُنظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٢/ ١٤١)
[٣٢]– ينظر: تفسير الماوردي = النكت والعيون (٢/ ٦٦)
[٣٣]– العين مادة (حصر): ٣/ ١٣، ويُنظر: مقاييس اللغة: ٢/ ٧٢
[٣٤]– ينظر: مادة (حصر) في العين: ٣/ ١١٣، وأساس البلاغة: ١/ ١٩٢، ومجمع البيان للطبرسي: ٢٠/٢، والمفردات في غريب القران :٣٣٩/١.
[٣٥]– ينظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: ١/ ١٣٨.
[٣٦]– الكشاف ١/ ٢٣٩.
[٣٧]– ينظر: التفسير الكبير: ٣٠٣/٥.
[٣٨]– ينظر: معاني القرآن وإعرابه:٣٥٦/١، ومجمع البيان للطبرسي: ٢ /١٧٨، والتفسير الكبير للفخر الرازي: ٧/ ٦٧.
[٣٩]– ينظر: الكشاف: ٢/ ٢٤٧.
[٤٠] يُنظر: مجمع البيان للطبرسي: ٢/ ١٣٤، والكشاف: ٥٤٧/١.
[٤١] يُنظر: العين مادة (حصر): ٣/ ١١٣.
[٤٢] يُنظر: التفسير الكبير: ٨ /٣١٣.
[٤٣] يُنظر: البحر المحيط في التفسير: ٧/ ١٧.
[٤٤] يُنظر: التبيان في تفسير القران: ٦/ ٤٤٥، والتفسير الكبير: ٣٠٣/٢٠.
[٤٥] يُنظر : معاني القرآن وإعرابه: ١/ ٤٠٧، والبحر المحيط في التفسير: ٧/ ١٧، وتفسير القرطبي: ١٠/ ٢٢٤.
[٤٦] يُنظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: ٧/ ٣١٩.
[٤٧] العين ٣/ ١١٨.
[٤٨] يُنظر: مجمل اللغة، مادة (حصن): ٢٣٧.
[٤٩] تفسير مجمع البيان:٣ / ٥٤.
[٥٠] يُنظر: نور الثقلين: ٢ / ١٦٣.
[٥١] ينظر: التبيان في تفسير القرآن: ٣ / ١٧١، والتفسير الكبير: ٢٣/ ٣٢٣، وتفسير الميزان :١٥ /٤١.
[٥٢] تُنظر مادة (حصن) في: العين: ٣/ ١١٨، والصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: ٥/ ٢١٠١ ، والقاموس المحيط: ١١٩٠، والمصباح المنير: ١/ ١٣٩.
[٥٣] ينظر: التبيان في تفسير القرآن:١٦٤/٣، والكشاف: ١/ ٦٠٨، ومجمع البيان:٥١/٣.
[٥٤] ينظر: تفسير الكشاف للزمخشري = ٤/ ٤٩٩.
[٥٥] يُنظر: التبيان: ٣ / ١٧٠، وإليه ذهب صاحب الميزان، يُنظر: ٤ / ٨٧.
[٥٦] يُنظر: مقاييس اللغة مادة (حظر): ٢/ ٨١.
[٥٧] يُنظر: التبيان في تفسير القرآن:٩ / ٤٤٣.
[٥٨] يُنظر: اللسان (سجن).
[٥٩] تُنظر مادة (سجن) في: العين: ١ / ٤٦٦، ومعاني القرآن للفراء: ٢/ ٤٤، ومقاييس اللغة: ٣/ ١٣٧.
[٦٠] يُنظر: التحرير والتنوير: ١٢/ ٢٧٤.
[٦١] يُنظر: مجمع البيان: ٢٩٣/٧.
[٦٢] يُنظر: التبيان: ١٠ / ٢٨٨، والمفردات في غريب القرآن: ٣٩٩، وتفسير الميزان: ٢٠ / ١٢٩.
[٦٣] يُنظر: التحرير والتنوير ٢٥٦/١٢– والله أعلم–.
[٦٤] يُنظر: التعبير القرآني فاضل السامرائي/٢٦

[٦٥] يُنظر: المحكم والمحيط الأعظم ٨/ ٤٠٢.
[٦٦] يُنظر: المفردات في غريب القرآن/ ٤٠٣.
[٦٧] يُنظر: التحقيق في معاني كلمات القران ٩٧/٥.
[٦٨] يُنظر: التحقيق في معاني كلمات القران: ٩٨/٥.
[٦٩] يُنظر: المرجع السابق ٥/ ٩٧.
[٧٠] يُنظر: تفسير الأمثل: ١٤ / ١٣٨.
[٧١]– يُنظر: العين ٧/ ٨٠ ومقاييس اللغة ٣/ ٢٨٢.
[٧٢]– معاني القراءات: ٢/ ٣٦٧.
[٧٣]– يُنظر: تفسير القرطبي ٧/ ٢١٠.
[٧٤]– يُنظر: التبيان في تفسير القرآن: ٤ / ٤١٠، والتفسير الكبير:٢٤٧/١٤.
[٧٥]– ينظر: الممتع في التصريف ١٢٠
[٧٦]– يُنظر: الكشاف:٤/ ٢٦٠.
[٧٧]– يُنظر: جمهرة اللغة: ٣/ ١٢٧٤، والتبيان في تفسير القرآن:٢٠١/٩.
[٧٨] – يُنظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٥/ ٢٨٣.
[٧٩] تُنظر مادة (صوم) في: مقاييس اللغة: ٣/ ٣٢٣، معجم لغة الفقهاء – ١ / ٢٧٨
[٨٠] يُنظر: معاني النحو١٢٧/٣
[٨١] يُنظر: العين، مادة (صوم): ٧/ ١٧١.
[٨٢] يُنظر: التحقيق في كلمات القران: ٣٧٢/٦.
[٨٣] يُنظر: المحيط في اللغة، مادة (عصم): ١ / ٢٥٩.
[٨٤] يُنظر: معاني القرآن للأخفش: ١/ ٣٨٣، ومعاني القرآن وإعرابه: ٥٥/٣، والبحر المحيط في التفسير: ٦/ ١٥٨.
[٨٥] يُنظر: تهذيب اللغة: ٢/ ٣٤، ويُنظر: الجامع لأحكام القرآن: ٩/ ٣٩.
[٨٦] يُنظر: المخصص ٢/ ٢٩٤.
[٨٧] يُنظر: الكشاف:٤/ ٥١٨، والتحرير والتنوير: ١٩/ ٨١.
[٨٨] تهذيب اللغة: ١/ ٣٠٠.
[٨٩] يُنظر: التفسير الكبير: ٤٥٤/٦.
[٩٠] يُنظر: المصدر السابق: ٤٥٤/٦–٤٥٦.
[٩١]– ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج : ٢/ ٣٠
[٩٢]– مقاييس اللغة ٥/ ٩٦–٩٧.
[٩٣]– يُنظر: معاني القرآن وإعرابه:٤/ ٣٠٤، والتبيان في تفسير القرآن: ٨ / ٤٨١، والكشاف: ٤/ ٤٣.
[٩٤]– التفسير الكبير: ٢٩/ ٣٧٦.
[٩٥] تهذيب اللغة، مادة (كظم): ١٠/ ٩٣.
[٩٦] يُنظر: التفسير الكبير: ١٨/ ٥٤٨.
[٩٧] يُنظر: البحر المحيط: ٦/ ٣١٤.
[٩٨] يُنظر: معاني القرآن وإعرابه: ٣ /١٢٥ ، والكشاف: ٤٩٨/٢.
[٩٩] يُنظر: البحر المحيط في التفسير: ٦/ ٥٤٨.
[١٠٠] معاني القرآن وإعرابه: ٥/ ٢١١.
[١٠١] يُنظر: التفسير الكبير: ٢٧/ ٥٠٣.
[١٠٢]– يُنظر: تهذيب اللغة ٩/ ٣٣٦.
[١٠٣]– المصباح المنير ٢/ ٥٣٦.

[١٠٤]– معجم الفروق اللغوية: ٥١٧.
[١٠٥]– يُنظر: معاني القران للفراء: ٢٨٢/١، ومعاني القرآن وإعرابه:٩٠/٢، ومعاني القران للنحاس: ١٣٤/٤.
[١٠٦] العين: ٢/ ١٦٣.
[١٠٧] مقاييس اللغة: ٥/ ٢٧٨.
[١٠٨] الكشاف: ٢/ ٤٨٥.
[١٠٩] فتح القدير: ٥/ ٦١٣.
[١١٠] ينظر: معاني الأبنية في العربية: ٩٤.
[١١١] يُنظر: معجم ديوان الأدب ٣/ ٣٧٠.
[١١٢] يُنظر: فتح القدير: ٥/ ١٨٣.
[١١٣]– يُنظر: المحكم والمحيط الأعظم: ٤/ ٣٨٤.
[١١٤]– يُنظر: معجم لغة الفقهاء: ١/ ٤٨٩.
[١١٥]– يُنظر: أساس البلاغة ٢/ ٣١٤، والمصباح المنير ٦٣٩/٢.
[١١٦]– الكشاف: ١/ ٦٦٧.
[١١٧]– راجع في تفسيرها على سبيل التمثيل التفسير الكبير: ١٥٥/١٦.
[١١٨]– يُنظر: تفسير الأمثل: ١٤١/٤.
[١١٩]– يُنظر: تهذيب اللغة ٦/ ٢٣١.
[١٢٠]– يُنظر: التفسير الكبير: ٢/ ٢١١.
[١٢١]– يُنظر: الكشاف: ٤٢١/٤ والتفسير الكبير: ٢٨/ ٢٤٤.
[١٢٢]– يُنظر: فتح القدير: ٥/ ١٢٩.
[١٢٣]– يُنظر: لمسات بيانية في نصوص من التنزيل: ٥٥٨.

المصادر

القرآن الكريم

*الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل ،الشيخ ناصر مكارم الشيرازي،نشر مدرسة الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام ،الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ

•أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨م.

•البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت، الطبعة ١٤٢٠ هـ.

•التبيان في تفسير القرآن ، شيخ الطائفة أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت٤٦٠ هـ) ، تحقيق أحمد حبيب قصير العاملي ، مكتب الإعلام الإسلامي ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٩ هـ .

•التبيان في تفسير غريب القرآن، أحمد بن محمد بن عماد الدين بن علي، أبو العباس، شهاب الدين، ابن الهائم (المتوفى: ٨١٥هـ)، تحقيق: د ضاحي عبد الباقي محمد، دار الغرب الإسلامي– بيروت، الطبعة الأولى – ١٤٢٣ هـ.

•التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد)، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر – تونس، ١٩٨٤ م.

•التحقيق في معاني كلمات القرآن المحقق العلامة حسن المصطفوي _مركز نشرآثار العلّامة المصطفوي طهران _١٣٩٣هـ

•التعبير القرآني فاضل صالح السامرائي ، دار الكتب للطباعة والنشر ، العراق١٩٨١

•تفسير الميزان ،السيد محمد حسين الطباطبائي منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ،الطبعة الأولى

•تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.

•الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١ هـ)، تحقيق: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٣م.

•جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م.

•الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (المتوفى: ٧٥٦هـ)، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم– دمشق.

•ديوان الأدب، أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي، (المتوفى: ٣٥٠هـ)، تحقيق: دكتور أحمد مختار عمر، مراجعة: دكتور إبراهيم أنيس،مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة، عام النشر: ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣م.

•شذا العرف في فن الصرف، أحمد بن محمد الحملاوي (المتوفى: ١٣٥١هـ)، تحقيق: نصر الله عبد الرحمن نصر الله، مكتبة الرشد – الرياض.

•شرح شافية ابن الحاجب، محمد بن الحسن الرضي الإستراباذي، نجم الدين (المتوفى: ٦٨٦هـ)، تحقيق: محمد نور الحسن – محمد الزفزاف – محمد محيى الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥م.

•الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة الرابعة ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.

•العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ)، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

•فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت، الطبعة الأولى – ١٤١٤ هـ.

•الفروق اللغوية، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى: نحو ٣٩٥هـ)، تحقيق: الشيخ بيت الله بيات، ومؤسسة النشر الإسلامي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بـ (قم)، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.

•القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة الثامنة، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م.

•الكتاب، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (المتوفى: ١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة،الطبعة الثالثة، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨م.

•الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (المتوفى ٥٣٨ هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي– بيروت.

•لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)، دار صادر – بيروت، الطبعة الثالثة – ١٤١٤ هـ.

•لغة الفقهاء، محمد رواس قلعجي – حامد صادق قنيبي، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨م.

•لمسات بيانية في نصوص من التنزيل، فاضل بن صالح بن مهدي بن خليل البدري السامرائي، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان – الأردن، الطبعة الثالثة، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٣م.

*مجمع البيان في تفسير القرآن – الشيخ أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي – وقف على تصحيحه الحاج السيد هاشم الرسولي المحلاتي و السيد فضل الله الطبطبائي اليزدي. منشورات شركة المعارف الاسلامية. ايران ١٣٧٩هـ.
•مجمل اللغة لابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الثانية – ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦م.
•المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠م.
•المحيط في اللغة، إسماعيل بن عباد بن العباس، أبو القاسم الطالقاني، المشهور بالصاحب بن عباد (المتوفى: ٣٨٥هـ).
•المخصص، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، تحقيق: خليل إبراهم جفال، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م.
•مستدرك الوسائل مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل تأليف خاتمة المحدثين الحاج ميرزا حسين النوري الطبرسي المتوفى سنة ٠٢٣١ تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ،بيروت الطبعة المحققة الاولى ١٤٠٨ هـ– ١٩٧٨ م مؤسسة آل البيت (ع)
•المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية – بيروت.
•معاني الأبنية في العربية ،د. فاضل صالح السامرائي ،جامعة الكويت،الكويت،١٤٠١هـ– ١٩٨١م.
معاني القرآن للأخفش، أبو الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، المعروف بالأخفش الأوسط (المتوفى: ٢١٥هـ)، تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ – ١٩٩٠م.
•معاني القراءات، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)،مركز البحوث في كلية الآداب – جامعة الملك سعود– المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٢ هـ – ١٩٩١م.
•معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: ٣١١هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب – بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨م.
•معاني القرآن، أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد (المتوفى: ٣٣٨هـ)، تحقيق: محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى – مكة المرمة، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ.
•معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (المتوفى: ٢٠٧هـ)، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر، الطبعة الأولى.
•مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠ هـ.
•المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: ٥٠٢هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، الطبعة الأولى – ١٤١٢ هـ.
•مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.
•الممتع الكبير في التصريف، علي بن مؤمن بن محمد، الحَضْرَمي الإشبيلي، أبو الحسن المعروف بابن عصفور (المتوفى: ٦٦٩هـ)، مكتبة لبنان، الطبعة الأولى ١٩٩٦م.
•المنصف لابن جني، شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ)، دار إحياء التراث القديم، الطبعة الأولى في ذي الحجة سنة ١٣٧٣هـ – أغسطس سنة ١٩٥٤م.
•النكت والعيون، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ)، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان.

References

The Holy Quran

*al'amthal fi tafsir kitab allah almanzil ,alshaykh nasir makarim alshayrazia,nashr madrasat al'imam ely bin 'abi talab ealayh alslam ,altabeat al'uwlaa 1426h

•asas albilaghati, 'abu alqasim mahmud bin eamrw bin 'ahmada, alzamkhashrii jar allah (almutawafaa: 538ha), tahqiqa:an muhamad basil euyun alswd, dar alkutub aleilmiat, bayrut - lbnan, altabeat al'uwalaa, 1419 ha - 1998m

. •albahr almuhit fi altfsir, 'abu hian muhamad bin yusif bin eali bin yusif bin hiaan 'athir aldiyn al'undulsi (almutawafaa: 745h), thqyq: sadqi muhamad jmyl, dar alfikr - birut, altubeat 1420 h.

•altabian fi tafsir alquran , shaykh alttayifat 'abu jaefar muhamad bin alhasan altawsi (t460 h) , tahqiq 'ahmad habib qasir aleamili , maktab al'iielam al'iislamii , altabeat al'uwlaa , 1409 h .

•altabyan fi tafsir ghurayb alqurana, 'ahmad bin muhamad bin eimad aldiyn bin eali, 'abu aleibas, shihab aldiyn, abn alhayim (almutawafaa: 815ha), tahqiqa: d dahi eabd albaqi muhmd, dar algharb al'iislami- biruta, altabeat al'uwlaa - 1423 h. •altahrir waltanwir (tharir almaenaa alsadid watanwir aleaql aljadid min tafsir alkitab almjyd), muhamad alttahir bin muhamad bin muhamad alttahir bin eashur altuwnisii (almutawafaa: 1393h), aldaar altuwnisiat lilnashr - twns, 1984 m. •altahqiq fi maeani kalimat alquran almuhaqiq aleallamat hasan almustafawii _mrakaz nashrathar alellamt almustafawi tahran _1393h

•altaebir alquraniu fadil salih alsamrayy , dar alkutub liltabaeat walnashr , alearaq1981

•tfisir almizan ,alsyd muhamad husayn altabatbayy manshurat muasasat al'aelamii lilmatbueat ,altabeat al'uwlaa

•thadhib allighata, muhamad bin 'ahmad bin al'azhri alharwi, 'abu mansur (almtawfaa: 370h), tahqiqu: muhamad eiwad mareab, dar 'iihya' alturath alearabii - biruta, altibeat al'uwlaa, 2001m.

•aljamie li'ahkam alqurana, 'abu eabd allah muhamad bin 'ahmad bin 'abi bikr bin farih al'ansarii alkhazrajii shams aldiyn alqurtibii (almutawafaa: 671 ha), tahqiqa: hisham samir albikhari, dar ealam alkatbi, alriyadi, almamlakat alearabiat alsaeudit, altubeat 1423 h/ 2003m.

•jmahrat allighat, 'abu bakr muhamad bin alhasan bin darid al'azdii (almutawafaa: 321h), thqyq: ramzi munir bielabaki, dar aleilm lilmalayin - biruta, altibeat al'uwlaa, 1987m.

•alduru almusawn fi eulum alkitab almaknuni, 'abu aleibas, shihab aldiyni, 'ahmad bin yusif bin eabd alddayim almaeruf bialsamin alhalbii (almutawafaa: 756ha), thqyq: alduktur 'ahmad muhamad alkhirat, dar alqulma- dimashq.

•dyuan al'adba, 'abu 'iibrahim 'iishaq bin 'iibrahim bin alhusayn alfarabi, (almtawfaa: 350h), thqyq: duktur 'ahmad mukhtar eumra, murajieatu: duktur 'iibrahim 'anis,mwasisat dar alshaeb lilsahafat waltibaeat walnushri, alqahirat, eam alnshr: 1424 h - 2003m.

• shadha aleurf fi fan alsirf , 'ahmad bin muhamad alhmlawy (almutwafaa: 1351 h) , thqyq: nasr allah eabd alrahmn nasr allah , maktabat alrushd - alriyad.

• sharah shafiatan abn alhajibi, muhamad bin alhasan alridiy al'iistrabadhi , najamu aldiyn (almutawafaa: 686 h) tahqiq: muhamad nur alhasan - muhamad alzafzaf - muhamad mahyaa aldiyn eabd alhamid, dar alkutub aleilmiat bayrut - lubnanu, 1395 h - 1975 m.

• alsahah taj allughat wasahah alerbyt, 'abu nasr 'iismaeil bin hammad aljawhari alfarabi (almutawafaa: 393 h) tahqiq: 'ahmad eabd alghafur eitar dar aleilm lilmalayin - bayrut , altubeat alrrabieat 1407 h - 1987 m.
• aleayn, 'abu eabd alruhmun alkhalil bin 'ahmad bin eamrw bin tamim alfirahidii albasrii (almutawafaa: 170 ha) tahqiqa: d mahdi almakhzumi , d 'iibrahim alsamrayy, dar wamaktabat alhilali.
• fath alqadiru, muhamad bin eali bin muhamad bin eabd allh alshuwkaniu alyamanii (almutawafaa: 1250 h), dar abn kthyr , dar alkalim altayib - dimashq , bayrut , altabeat al'uwlaa - 1414 h.
• alfuruq allaghuitu, 'abu hilal alhasan bin sahl bin saeid bin saeid bin muhran aleaskari (almutawafaa: nahw 395 h) thqyq: alshaykh bayt allah bayat , wamumarasat alnashr , muasasat alnashr al'iislamii alttabieat lijamaeat almudrisin b (qm), altubeat al'uwlaa , 1412 h.
• alqamus almuhitu, majad aldiyn 'abu tahir muhamad bin yaequb alfyrwzabada (almutawafaa: 817 h), thqyq: maktab tahqiq alturath fi muasasat alrisalati, bi'iishraf: muhamad naeim alerqsusy, muasasat alrisalat liltabaeat walnashr waltawzie , bayrut - lubnan, altubeat alththaminat , 2005 m.
• alkitabu, eamrw bin euthman bin qanbir alharithi bialwala' , 'abu bashar , almulaqab sybwyh (almutawafaa: 180 h) , thqyq: eabd alsalam muhamad harun , maktabatan alkhaniji , alqahrt , altubeat alththalithat , 1408 h - 1988 m.
• alkashaf ean haqayiq tatwir waeuyun al'aqawil fi wujuh altaawili, 'abu alqasim mahmud bin eumar alzamkhsharii alkhwarzmy (almutawafaa 538 ha), thqyq: eabd alrazzaq almahdi, dar 'iihya' alturath alearabii - bayrut.
• lisan alearab, muhamad bin mukrim bin ealaa , jamal aldiyn manzur al'ansarii alruwyfeaa al'iifriqaa (almutawafaa: 711 ha) , dar sadir - bayrut , altibeat alththalithat - 1414 h.
• lughat alfqha', muhamad ruas qlejy - hamid sadiq qanibi, dar alnafayis liltibaeat walnashr waltawzie, altubeat alththaniat , 1408 h - 1988 m.
• lamassat bayaniat fi nusus altanzil , fadil bin salih bin khalil albdry alsamrayyi , dar eammar lilnashr waltawzie , eamman - al'urdun , altubeat alththalithat , 1423 h - 2003 m.
* majmae albayan fi tafsir alquran - alshaykh 'abu eali alfadl bin alhasan altuburisii - waqf ealaa tashihih alhaj alsyd hashim alrasuli almuhalatii w alsyd fadal allah altabtabayiyi alyazdi. manshurat sharikat almaearif alaslamy. 'iiran 1379 h.
• mjml allughat liaibn faris, 'ahmad bin faris bin zakria' alqazuiniyi alrrazii , 'abu alhusayn (almutawafaa: 395 h) dirasat watahqiq: zahir eabd almuhasin sultan muasasat alrisalat - bayrut , altubeat alththaniat - 1406 h - 1986 m.
• almahkam alshaykh al'aezamu, 'abu alhasan eali bin 'iismaeil bin saydih almarsia (almutawafaa: 458 h) thqiq: eabd alhamid hindawi, dar alkutub aleilmiat - bayrut , altubeat al'uwlaa , 1421 h - 2000 m.
• almuhit fi allughat , 'iismaeil bin eibad bin aleabbas , 'abu alqasim altalqani , almashhur bialssahib bin eibad (almutawafaa: 385 h).
• almukhasasu, 'abu alhasan eali bin 'iismaeil bin saydih almarsia (almutawafaa: 458 h), tahqyq: khalil 'iibrahim jafal, dar 'iihya' alturath alearabii - bayrut, altubeat al'uwlaa , 1417 h 1996 m.
• mustadrik sahat mustadrikuh mutarajimuh mutarajimuh muhbituh mutarajimuh

• almisbah almunir fi ghurayb alsharah alkabiri, 'ahmad bin muhamad bin eali alfiumi thuma alhamwia , 'abu aleibaas (almutawafaa: nahw 770 ha), almuktabat aleilmiat - bayrut.
• maeani al'abniat fi alearabiat , d. fadil salih alsamrayy , jamieat alkuayt , alkuayt , 1401 h- 1981 m.
mueanaa alquran lil'akhfash , 'abu alhasan almujashiei bialwala' , albalkhiu thuma albasri , almaeruf bial'akhfash al'awsat (almutawafaa: 215 h) , thqyq: aldukturat hudana mahmud qureat , maktabat alkhaniji , alqahrt , altubeat al'uwlaa , 1411 h - 1990 m.

• maeani alqara'ati, muhamad bin 'ahmad bin al'azhry alharawii , 'abu mansur (almutawafaa: 370 h) , markaz albihwth fi kuliyat aladab - jamieat almalik seud-almamlakat alearabiat alsaeudiat , altubeat al'uwlaa , 1412 h - 1991 m.
• maeani alquran wa'iierabuhu, 'iibrahim bin sahl sahl , 'abu 'iishaq alzijaj (almutawafaa: 311 h) thqyq: eabd aljalil eabdah shalibi, ealam alkutub - bayrut, altubeat al'uwlaa 1408 h - 1988 m.
• maeani alqurani, 'abu jaefar alnahhas 'ahmad bin muhamad (almtwfaa: 338 h), tahqiq:an muhamad eali alsabwny, jamieatan 'ama alquraa - makat almaramat, altubeat al'uwlaa , 1409 h.
• maeani alqurani, 'abu zakariaa yahyaa bin ziad bin eabd allh manzur aldiylimii (almutawafaa: 207 ha), tahqyq: 'ahmad yusif alnajatia / muhamad eali alnujar / eabd alfattah 'iismaeil alshlby, dar almisriat liltaalif waltarjumat - misru, al'uwlaa al'uwlaa.
• mafatih alghayb (altafsir alkabir), 'abu eabd allah muhamad bin eumar bin alhasan bin alhusayn altiymii alrrazi almulaqab bifakhr aldiyn alrrazi khatib alry (almtwafa: 606 h) , dar 'iihya' alturath alearabii - bayrut , altubeat alththalithat - 1420 h.
• almufradat fi ghurayb alqurani, 'abu alqasim alhusayn bin muhamad almaeruf bialrraghib alasfhana (almtawafaa: 502 h) thqyq: safwan eadnan aldawidi, dar alqulm , aldaar alshaamiat - dimashq bayrut altabeat al'uwlaa - 1412 h.
• maqayis allughat , 'ahmad bin faris bin zakria' alqazuiniyi alrraziu , 'abu alhusayn (almutawafaa: 395 h) thqyq: eabd alsalam muhamad harun , dar alfikr , 1399 h - 1979 m.
• almumtie alkabir fi altasrifi, eali bin muwmin bin muhamad , alhadramy al'iishbilii , 'abu alhasan almaeruf biaibn esfwr (almtwafaa: 669 h) , maktabat lubnan , altibeat al'uwlaa 1996 m.
• almunsif liaibn jiniyin , sharah kitab altasrif li'abi euthman almazni, 'abu alfath euthman bin jiniy almawsilii (almutawafaa: 392 h), dar 'iihya' alturath alqadim, altabeat al'uwlaa fi dhi alhujat sanat 1373 h - 'aghustus sanat 1954 m.
• alnakt waleuyun, 'abu alhasan eali bin muhamad bin muhamad bin habib albasri albughdadii , bialmawrdi (alumutawafaa: 450 ha) , thqyq: alsyd aibn eabd almaqsud bin eabd alrahimi, dar alkutub aleilmiat - bayrut / lubnan.